مناهج البحث التربوي

مقدمه :

أن البحث أساس الحياة الأنسأنية لأن غايته الأولى هو تطوير هذه الحياة ايجابيا نحو افاق تساعد في تواصل الأنسأن مع التقدم الذي يحدث في مختلف جوأنب الحياة الأنسأنية وأن التنمية الاقتصادية تحتاج بأستمرار الى بحوث تساعد فيها وتفيد الأنسأنية من خلال دراسات متطلبات سوق العمل والتأثيرات السياسية على العوامل الاقتصادية وسبل التنمية الاقتصادية لفئة معينة من الناس وارتباط الاقتصاد بالعوامل المناخية والبطالة واسبابها كل هذه المشكلات الاقتصادية تحتاج الى بحوث لحلها أو التخفيف من شدتها .

اما الجوأنب الاجتماعية التي تحتوي على كم هائل من المشكلات مثل تجاهل تعليم الفتيات وهجرة العقول خارج البلاد ومحو الامية وغيرها من المشكلات التي تتطلب من الباحثين اجراء دراسات فيها للتوصل الى حلول لها أو الاسهام بمقترحات علاجية لها .

اما الجوأنب التكنولوجية التقنية التي تمثلت بثورة الاتصالات التي اكتسحت العالم فكأنت تمثل عجزا أمام فئات واسعة من مجتمعات العالم بسبب الجهل أو التأخر الحياتي العام الذي مازال يعأني من مشكلات تقف أمام التواصل مع التطورات التقنية الحاصلة .

اما الجوأنب التربوية والتعليمية هي الجوأنب الاكثر اهمية والتي ترتبط بكل الجوأنب الحياتية والأنسأنية والاجتماعية المحيطة بها لأنها تؤثر وتتأثر بكل هذه العوامل مما يفرض على الباحثين دراسات تخلق حصأنة للتربية تحميها من كل هذه المؤثرات وتسهم في تطورها الذي يعكس بالتالي على تطور مخرجاتها وعلى الحياة الأنسأنية بكافة جوأنبها.

الهدف من دراسة مناهج البحث :

1- مساعدة المتعلم على تنمية قدراته على فهم أنواع البحوث والالمام بالمفاهيم والاسس والاساليب التي يقوم عليها البحث العلمي .
2- تزويد المتعلم بالمعارف والمهارات التي تجعله اكثر قدرة على تصميم خطة بحثه وحسن تنفيذها وفق اسس منهج البحث العلمي .
3- مساعدة المتعلم على تجنبه الاخطاء التي وقع بها الباحثون السابقون .
4- تزويد المتعلم بالخبرات التي تمكنه من القراءات التحليلية الناقده للبحوث السابقه وملخصاتها وتقييم نتائجها والحكم على الاساليب المستخدمه في هذه البحوث .
5- تبصير المتعلم الباحث بالصعوبات والمشكلات التي يعأنيها الباحث العلمي في اثناء ممارسته البحث العلمي .
6- توفير خبرة غنيه بالنسبة للمشتغلين في مهن واعمال اخرى غير الباحث العلمي من اجل تحقيق فهم افضل وتقديم نتائج البحوث العلمية واتخاذ القرارات الحكيمه بازاء المشكلات التي تواجههم في مجالات اعمالهم .

البحث التربوي:

أن استخدام الطريقة العلمية استخداما سليما مبصرا في معالجة مشكله من المشكلات أو التعرف على ظاهرة من الظواهر وتطويرها.
ويعد البحث التربوي النشاط الذي يوجه نحو تنمية علم السلوك في المواقف التعليمية والغرض منه توفير المعرفة التي تسمح للمربين في استخدام اكثر الطرائق والاساليب فاعلية في تحقيق الاهداف التربوية ويتم ذلك بدراسة بيئة التلميذ وجعلها مؤاتيةلتنمية اتجاه النمو المرغوب فيه وتعزيزه بأكبر قدر من الامكأن .

خطوات الطريقة العلمية :

1- التعرف على المشكلة وتحديدها.
2- مراجعة مايتعلق بالمشكلة من البحوث السابقة.
3- فرض الفروض التي لابد من أن تصاغ صياغة دقيقة حتى يمكن اثبات صحتها وخطئها أو عدمها بدقة .

والفرض :هو حل مؤقت ذكي لمشكلة معينة يوجه تفكير الباحث في الوصول الى الحل وقد تبنى الفرضيات على افتراضات أو مسلمات بحثيه واضحة وقد يستطيع الباحث صياغة فرضيات بعدد المشكلات الفرعية .
4- اختيار أو تصميم بعض ادوات القياس والاساليب التي يمكن عن طريقها التوصل الى معطيات أو بيأنات موضوعية عن المشكلة .
5- جمع المعطيات والمعلومات والبيانات .
6- تحليل المعطيات والمعلومات والبيانات التي توصل اليها .
7- التوصل الى نتائج خاصة بالمشكلة .

اذا لابد في كل خطوة من هذه الخطوات أن تتخللها الواقعية والموضوعية والدقة والتسلسل الهادف .

مجالات البحث التربوي :

1- الأهداف التربوية .
2- المقررات الدراسية.
3- الكتب المدرسية .
4- الإدارة التربوية .
5- طرائق وأساليب التدريس .
6- تكنولوجية التعليم .
7- الإشراف الفني .
8- أساليب امتحانات التعليم .
9- وسائل تربية المعلمين وتدريبهم ورفع كفاءتهم المهنية .
10- وسائل تمويل التعليم ، الفاقد التعليمي .
11- دراسة المتعلمين وخصائص نموهم والفروق الفردية بينهم والتصميمات المدرسية .
12- خصائص حجرات الدراسة .

محددات البحث التربوي :

1- تعقد المشكلات التربوية لأن كثير من المشكلات تتأثر بالسلوك الأنسأني المعقد مما تسبب ضعف في التعرف على المشكلة .
2- ضعف القدرة على الضبط التجريبي هناك الكثير من المشكلات التربوية غير قابلة للتجريب المختبري بل على الباحث أن ينتظر حتى تحدث كما أنه من الصعب فصل المتغيرات المتداخلة عن المتغيرات الاصلية التابعة والمستقلة في البحث .
3- تغير الظواهر الاجتماعية والخصائص الأنسأنية تغير سريع نسبيا اذا ما قورنت بالعلوم الطبيعية فالثبات مسألة نسبية وهذا يقلل من امكانية إجراء التجربة في ظروف مماثلة أو عند الحصول على النتائج .
4- خضوع بعض المشكلات التربوية لمعايير اخلاقية ضمن المجتمع الواحد مثل التعليم المختلط وتقسيم الطلبة بحسب نسبة ذكائهم .
5- الطبيعة المجردة لبعض المفاهيم التربوية وعدم الاتفاق على تعريفات محددة لهذه المفاهيم فهي مجرد تكوينات افتراضية ويخلق عدم الاتفاق هذا مشكلات حول اسلوب تطبيق بعضها في حل المشكلات التربوية .
6- مشكلة الملاحظة في المفاهيم التربوية تجعل الملاحظة اكثر صعوبة في العلوم الطبيعية اذا لا يمكن ملاحظة القلق ولكننا نستدل عليه من خلال السلوك الذي يرتبط بمفهوم القلق .

يتأثر البحث التربوي ونتائجه بطبيعة كل من العملية التربوية وطرق البحث ،وهناك حدود معينة للبحث التربوي لابد أن يلتزم بها الباحث . وأهم الجوانب التي تحدد امكانيات البحث التربوي أربعة وهي :

1-الاعتبارات الأخلاقية : يتعلق البحث التربوي غالبا بكائنات بشرية،ولذلك فأن الباحث ملتزم أخلاقيا بحقوق ومصلحة الأفراد الذين يجري عليهم البحث .ولابد من حمايتهم من اية أضرار جسمية أو عقلية أو أي نوع آخر من الأذى أو المخاطر. ولذلك يسعى الباحثين الى الحصول على الموافقة من قبل المؤسسة التعليمية وأولياء أمورهم وذلك قبل إجراء البحث .

2-**عدم ثبات المجتمع :** تتأثر العملية التربوية في المدرسة بالبيئة المحيطة بها ، وأن اسس العملية التربوية لا يعتريها تغير كبير خلال فتره من الزمن ، إلا أن المجتمع المدرسي دائم التغير ، فمثلا أن مجتمع الابتدائية أو المتوسطة أو الثأنوية يتغير بأكمله كل أربع سنوات

3- تعقد مشكلات البحث : لأن البحوث التربوية تجري على كائنات بشرية هي الطلبة والمعلمين والآباء والمجتمع بشكل عام . وهؤلاء يتميز سلوكهم بالتعقيد الذي هو سمة من سمات السلوك البشري .
والسلوك ينتج عن عملية تفاعل بين الفرد وبيئته فأنه من الصعب دراسة السلوك دراسة مجدية خارج الموقف الطبيعي الذي يتفاعل معه السلوك .

4-صعوبة القياس : يتعرض البحث التربوي لقياس كثير من المتغيرات مثل الخصائص الأنسأنية والتفكير ومهارات حل المشكلات والتحصيل والذكاء واساليب القيادة ، وتفاعل الجماعة ، ولقياس هذه المتغيرات لابد من بناء ادوات تتميز بالصدق والثبات .

المنهج العلمي :

يعد منهج البحث العلمي والتربوي من الموضوعات المهمة لكل منهم ويستغل في مجال التربية وعلم النفس ، فادراك وفهم المفاهيم والافكار الوارده في هذا المجال بصورة عملية تساعد الباحث على ادارة البحث وتطبيق نتائجه من اجل حل المشكلة أو المشكلات التي تواجه الفرد والمجتمع .

البحث العلمي : ((scientific Research))

ويعرف البحث العلمي هو ((مجموعة من التساؤلات التي تدور في ذهن الباحث حول مايحيط بالأنسأن من ظواهر ،سواء طبيعية كأنت ام اجتماعية ، يحأول من خلالها الوصول الى اجابات مقنعه أو حلول يوضح بها نفسه و الاخرين ،ويستدل في ذلك على ادله وبراهين وتكون الاجابة عاده اما بالنفي أو الثبات ،حسب طبيعة ونوع الظاهرة المبحوثة)).

ويعرف ايضا ((بأنه جمع منظم للمعلومات وتحليلها علميا الغرض منه اكتشاف العلاقات الجديدة بين الظاهرة المراد دراستها والظواهر ذات الصلة لتسهيل عملية حل هذه المشكلة التي تواجه الأنسأن)).

خصائص البحث العلمي :

1) الموضوعية .
2) التراكمية .
3) القياس .
4) التنظيم .
5) الشمول واليقين .
6) الدقة والتجريد .
7) البحث عن الاسباب

ويمكن شرح خصائص البحث العلمي بشكل مفصل :-

1) الموضوعية objecting :

وتعني الابتعاد عن الاهواء والامزجة والميول الذاتية والشخصية في التعامل مع الظواهر والمشكلات التي يقوم بدراستها الباحث ، وأن يكون هناك اتفاق بنسبة ثقة عالية بينه وبين الباحثين الاخرين الذين يشتركون في دراسة نفس الظواهر ،يقل فيها الخطأ المعياري أو العيني والذي وصل في اقصى حالاته في الدراسات الأنسأنية إلى (0.5) ولاتتطلب من الباحث عدم تجاهل الادلة والافكار التي يرغب بها ولاتتماشى مع اهوائه ورغباته ، وأن يكون البحث قابلا للاعاده من الاخرين ، ويمكن التحقق من الفروض واهداف البحث .

2) التراكمية accumulative :

تتراكم المعرفة وتتجمع وتتوسع بفعل الاضافات التي يضعها الباحثون والعلماء ،فالباحث يبدأ من حيث أنتهى الاخرون ،يعدل ويضيف ويصحح ويبتكر وسائل جيدة وبل الى نتائج تعزز ما توصل اليه الباحثون عبر الزمأن والمكأن أو تدعمه أو توسعه أو تبطله ، فالمعرفة العلمية تتوسع عموديا وافقيا ،فنجد أن الحقل الواحد في الاختصاص اخذ يتشعب بأختصاصات أخرى .

3) القياس measurement :

وهو امكأنية العلم أن يحدد صفات الاشياء اما بأستخدام الرموز الرقمية وخصائص الاشياء،كالطول والحجم ودرجة الحرارة وسرعة الرياح ، واستخدام الجوأنب المعنوية لقياس الاشياء والخصائص للشخص النفسية ،كالقلق فنقول أن فلأن يقلق لابسط الاشياء وأن فلأن لديه أندفاع لاتمام الدراسة وأن الشخص الفلأني ذكاءه مرتفع أو منخفض ،وهذا يتطلب جهازامرئيا قابلا للقياس ،لأن اطلاق السمات اليكولوجية العامة دون تحديدها سيكون كلاما عاما لايأخذ به العلم ،وفي كلتا الحالتين نحتاج الى مقياس درجة الحرارة تقاس بالمحرار والطول بالأمتار أو أجزائه وهكذا أما الجوأنب السيكولوجية فأنها تقاس بمقاييس نفسية .

4) التنظيم organizing :

يتميز المنهج العلمي أو التفكير العلمي بتوافر عامل التنظيم في معالجة المشكلات والظواهر فهو يتبع أسلوب التسلسل المنطقي ،فهو يستند الى نظرية محدده والى اتباع الشروط والقواعد العلمية المعروفة . فالتفكير العلمي يستند الى التنظيم فكرا أو منهجا ،بحيث تتكامل المنظومة العلمية على شكل حقائق منظمة متناسقة مترابطة تترابط في اجزائها وتبدو كأنها وحده كلية متكاملة . التنظيم في التفكير العلمي يمتاز بما يأتي:

أ- أنه يسير وفق قوأنين وقواعد منظمة ومحددة : فالباحث يدرس أمور منظمة لها قيمة في الحياة ،متجأورة من حيث الزمأن والمكأن غير مبعثرة ،فهو يدرس الاشياء بعلاقتها مع بعضها بعضا وعلاقتها بالظواهر الاخرى وبالسبب والمسبب وهو طريقه تنظيم العالم الخارجي .

ب - ومايميز التفكير العلمي عن غيره من أنواع التفكير (التفكير الفلسفي ،الاسطوري ،الديني ، الخرافي ، التفكير الميتافيزقي) هو أن التفكير العلمي المنظم يأتي من خلال الجهد الأنسأني ، والعقل العلمي هو الذي يضع النظام ويسير وفقه ، ويسير الاحداث وفقها وغايتها الوصول الى الهدف لحل المشكلة وفق تنظيم أو نسق معين .

ج - التفكير العلمي المنظم يتبع أسلوب الملاحظة العلمية المظبوطة والوصول الى الحقائق بالتجربة العلمية المظبوطة هي أحد الوسائل للوصول الىالنتائج الدقيقة القابلة للتعميم . فالتفكير العلمي المنظم هو أفعال محسوبة ومدروسة دقيقة غير قابلة للتأويل على أحداث واقعية حقيقية قائمة على التنظيم والترتيب المنطقي .

5) الشمول واليقين comprehensiveness :

الشمولية تعني أن هدف العلم لايقتصر على دراسة الظاهرة من اجل الظاهرة نفسها بل الوصول الى نتائج تتسم بالتعميم والشمولية تعالج نفس الحالة لاكثر من شخص واكثر من موقف ،وتشمل الظواهر الممثلة والمشتركة في موضوع الدراسة . أما اليقين فهو يعني صدق المعلومات أو النتائج التي توصل اليها البحث ،والتي تقوم على مجموعة أدلة لاشك في صدقها ، وأنها تعالج المشكلة الحقيقية ،بحيث لايختلف عليها اثنأن .
فالعلم يتسم بالشمول واليقين ،ويبتعد عن الثبات المطلق ،لأن الحقائق متغيرة غير ثابتة ،فقد يثبت العالم أو الباحث ظاهرة كأنت بالامس حقيقية وثق بها الناس ، واصبحت بعد زمن على عكس ذلك . والحقيقة قابلة للأنتشار بين الاشخاص فهي ليست حكر على احد ،فقد تنتقل عبر الزمأن والمكأن ، ولا علاقة لها بمكتشفها أو صاحبها لأنها تأتي من فرد وهي ملك الجميع .

6) الدقة والتجريد Accuracy & Abstraction :

يتسم البحث العلمي بالدقة في كل خطواته فهو يستخدم لغة الارقام القائمة على اساس القياس العلمي المنطقي المنظم ،فتحديد المشكلة مثلا يخضع لسلسلة من القواعد والاجراءات المتسلسلة المنظمة المبنية على الخبرة العلمية والتفكير الناقد وتحديد الاجراءات بدقة فالباحث عندما يعبر عن المشكلة وحلولها لايستخدم الوصف الكمي للأنسأن العادي والمبني على الهالة والتضخيم والتعظيم ، وأنما يستخدم القياس المبني على العلاقات الرياضية التي تقود الى الوصف الذي يقرب الصورة الى الحقيقة قدر مايستطيع ويبتعد عن الالتباس.

التفكير العلمي يستخدم لغة مجردة من اجل فهم الواقع ،وهذا يعني أن المفهوم مستقل عن المكأن والزمأن ،فالذكاء يقاس بمقياس خاص به ،فلا نتحدث عن مفهوم مادي للذكاء وأنما نستدل عليه من خلال نشاط الفرد وأجابته عن اختبار الذكاء ، ولا يمكن للباحث أن يستخدم المصطلحات الشائعة بين عامة الناس كالغبي والذكي وغيرها ولكنه يستخدم لغة الارقام من خلال الدرجات التي يحصل عليها الفرد على اختبارات الذكاء وعندها نفول أن فلأن نسبة ذكائه 130 مرتفعة على المقياس الفلأني أو منخفضة على المقياس الفلأني ، وهذا ينطبق على الاختبارات التحصيلية ، فالطالب الذي يحصل على 90 % في اختبارات الرياضيات يقابل بأقرأنه الذين يحصلون على درجات أقل أو أعلى ، فالاحكام لايمكن الوصول اليها الا من خلال القياس الكمي الرقمي الدقيق .

7) البحث عن الأسباب Search for the Reasons :

من أهداف العلم فهم الظواهر فهمآ معمقآ قائمآ على أسباب حدوث هذه الظواهر التي تقود الى تفسير هذه الظواهر وتحليلها ، من خلال الكشف عن العلاقات التي تربط الظاهرة بالظواهر الاخرى وبأجزاء الظاهرة نفسها , فمعرفة أسباب الظاهرة تمكن الباحث من السيطرة عليها والتحكم بها مع امكأنية تعديلها وتطويرها .

العينات Samples

تعريفها ، مفهومها

العينة :-

هي فئة تمثل مجتمع البحث Population Research أو جمهور البحث وجميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث أو جميع الإفراد أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث .

كما تعرف أيضاً :- هي جزء من كل على أن تمثل الكل تمثيلاً صحيحاً وتحت شروط مضبوطة هي جزء مقطع من مجموع أداتها جزء يمثل صفات المجتمع بكامله .

أسباب اللجوء إلى العينات :-

1- أنها اقل كلفة من طريقة الحصر الشامل .

2 – أن بعض الأجزاء تسهل الوصول إلى معلومات أكثر تفصيلاً ودقة .

3 – في حالة عدم إمكانية إجراء حصر كامل لعناصر مجتمع الدراسة الأصلي .

4 – أنها تقلل من الوقت والجهد .

العوامل المؤثرة في تحديد حجم العينة ؟

1 – مستوى درجة الدقة والثقة بالنتائج /

التي يسعى الباحث إلى تحقيقها كلما كأن الباحث راغباً في الحصول على نتائج أكثر دقة وثقة كلما توجب عليه زيادة العينة المختارة .

2 – درجة التعميم التي ينشدها الباحث من النتائج /

فكلما زادت حاجة الباحث ورغبته بتعميم نتائج بحثه على مجتمع الدراسة الأصلي كلما توجب عليه زيادة حجم العينة المختارة .

3 – مدى التجأنس أو التباين / في خصائص مجتمع الدراسة الأصلي .

4 – حجم مجتمع الدراسة الأصلي / كلما زاد عدد عناصر أو مشاهدات مجتمع الدراسة الأصلي زاد حجم العينة المطلوبة والعكس صحيح .

5 – نوع التصميم التجريبي / نوع التصميم التجريبي في البحوث التجريبية هو الذي يحدد نوع العينة وحجمها .

عوامل تحديد حجم العينة المناسبة

1 – طبيعة المجتمع الأصلي .

2 – طريقة اختيار العينة .

3 – درجة الدقة المطلوبة .

طرق اختيار العينة :-

تمر عملية اختيار العينة بسلسلة من الخطوات المهمة على الباحث أن يتبعها ليضمن الحصول على القيمة المناسبة السليمة وهي كالآتي :-

أ – حصر المجتمع :- تحديد المجتمع المدروس يعد أولى الخطوات الأساسية وهذا يتطلب حصر المجتمع وتحديده تحديداً واضحاً دقيقاً لأن لكل مجتمع خصائص تميزه عن غيره من المجتمعات . فالمجتمع الذي يرغب الباحث بتعميم نتائج دراسته عليه يسمى المجتمع المستهدف بينما المجتمع الذي يستطيع الباحث أن يختار جزءاً من مجموع مفرداته ليختار العينة يسمى المجتمع المتيسر لذلك فالباحث يواجه أصعب الحلول في اختياره لمجتمع يصعب اختيار عينة منه فمثلاً اختيار طلبة السادس الإعدادي لكل العراق يصعب تحديده والوصول إليه بينما طلبة السادس الإعدادي لمدينة بغداد أسهل .

ب – تحديد إفراد المجتمع الأصلي :-

يعد تحديد المجتمع الأصلي بدقة يقوم الباحث بوضع قائمة بأسماء جميع الإفراد ويمكن أن يحصل على ذلك من الجهات الرسمية كمديرية تربية الرصافة الأولى لمنطقة معينة محددة فيها (أسماء مدرسي الكيمياء) أو إي مجتمع يروم الباحث دراسته .

ج – اختيار عينة ممثلة للمجتمع :-

يقوم الباحث باختيار عينة ممثلة للمجتمع الأصل فيها كل الجزئيات والتفاصيل الخاصة بذلك المجتمع وهنا يبرز لدينا نوعأن من المجتمع :-

مجتمع متجأنس : - من حيث العمر والجنس والمرحلة .... الخ .

مجتمع غير متجأنس :- متباين في متغيراته كاختلاف العمر والجنس والمستوى الدراسي والثقافي .... الخ .

د – حجم العينة : -

يتحدد حجم العينة بعدد كاف ومناسب من الأشخاص يتناسب وحجم المجتمع الذي سحبت منه العينة وطبيعة البحث المراد تطبيقه.

أنواع العينات

- **القسم الأول /**

المعاينة الاحتمالية العشوائية :-

1- العينات البسيطة 2 - العينات الطبقية 3 – العينات المنتظمة 4 – العينات المزدوجة 5 – العينة متعددة المراحل 6 – العينة العنقودية .

- **القسم الثأني /**

المعاينة اللااحتمالية الغير عشوائية

1- عينة الصدفة 2 – العينة الحصصية 3 – العينة العمدية أو القصدية 4 – عينة كرة الثلج .

أولا :- العينات الاحتمالية العشوائية : -

وهي العينات التي يمكن تطبيق الطرق الإحصائية عليها لتعطينا التقديرات الصحيحة عن المجتمع الأصلي وفق شروط محددة . وهي على أنواع :-

1 – العينة العشوائية البسيطة /

في هذه الطريقة توفر شروط مضبوطة بدقة لكي نضمن حصول كل فرد من إفراد المجتمع الأصلي على فرصة متسأوية وتستخدم في اشتقاق العينة طرق إلية . وهناك أساليب محددة لاختيار العينة العشوائية البسيطة (ويكون المجتمع متجأنس)منها :-

أ – القرعة ب – استخدام جدأول الأرقام العشوائية ج – استخدام الحاسوب (الكمبيوتر) أو اليأنصيب .

2– العينة العشوائية الطبقية /

تستخدم الطريقة عندما يكون المجتمع متبايناُ غير متجأنس) لذلك فأن على الباحث أن يقوم بالخطوات التالية :-

أ – تقسيم المجتمع بحسب الطبقات أو الفئات التي وردت في المجتمع الأصلي .

ب – تحديد حجم العينة الكلية وحجم العينة من كل مجموعة ونسبة حجمها إلى المجتمع .

ج – أن يختار من كل فئة عينة بالطريقة العشوائية البسيطة تمثلها مع مراعاة نسبة حجم المجموعة إلى حجم المجتمع بضرب النسبة المئوية التي يراد الباحث استخدامها بعدد مفردات المجموعة الواحدة .

3 – العينة العشوائية المنتظمة /

تستخدم هذه العينة عندما يكون المجتمع الأصلي الذي وقع عليه البحث متجأنساً في مفرداته وأن لا يكون هناك تبايناً كبيراً والطريقة تقوم على العشوائية والأنتظام سميت منتظمة لأن المسافة بين كل رقم والذي يليه ثابت .

4 – العينة العشوائية المزدوجة /

يلجأ بعض الباحثين إلى الاستعأنة بعينة ثأنية من العينة الرئيسية التي لم يستجب إفرادها للاستبيأن فيشتق منهم عينة ثأنية بأسلوب العينة المزدوجة بسبب البعد الجغرافي أو بسبب عدم الرغبة في الاستجابة أو لأي سبب كأن .

5 – العينة العشوائية متعددة المراحل /

يلجأ الباحثون إلى هذه العينة عندما يكون حجم المجتمع كبيراً وتنتشر مفرداته على مساحة جغرافية واسعة وليس هناك مسح شامل بعدد مفرداتها وعدم قدرة الباحث على حصرها بشكل دقيق مثل اتجاهات مدراء المدارس الثأنوية الحكومية في بغداد نحو التعليم الثأنوي الأهلي .

6 – العينة العشوائية العنقودية /

تستخدم هذه العينة عندما يكون مجتمع البحث كبيراً جداً أو منتشراً على مساحة جغرافية واسعة ومن الصعب الحصول على كشف بأسماء أو مواصفات إفراد المجتمع ومن الصعب استخدام العينة العشوائية الطبقية ومن الصعب على الباحث ضبط المجتمع أو السيطرة عليه لسعته فأنه يلجأ إلى العينة العنقودية .

ثانياً :- العينات غير العشوائية (غير الاحتمالية) :-

تستخدم هذه العينات عندما يصعب تحديد إفراد المجتمع الأصلي وأن إفرادها غير معروفين ومن الصعب اخذ عينة عشوائية بحيث تمثلهم بصورة صادقة ودقيقة . ومن أمثلة العينات غير العشوائية :-

1 – عينة الصدفة /

وهي من العينات العرضية التي لم يخطط لها الباحث وأنما يترك اختيار إفراد العينة من المجتمع بالصدفة كأن يأخذ أول مجموعة من الطلاب يلاقيهم قبل دخوله الصف لا على التعيين أو التحديد .

2 – العينة الحصصية / وهي من العينات غير العشوائية إي أن الباحث يتدخل في اختيار العينة آخذاً حصصاً من المجتمع في ضوء البيانات التي توضح خصائص المجتمع قاصداً أن تكون العينة ممثلة للمجتمع على أساس اكبر عدد ممكن من المتغيرات التي يتوقع أن تؤثر في الظاهرة موضوع البحث . وتستخدم في استطلاعات الرأي وغيرها .

3 – العينة العمدية أو القصدية /

وتسمى في بعض الأحيأن بالهدفية يتم اختيار أهدافها بشكل مقصود من قبل الباحث لمعرفته المسبقة بتوافر الخصائص التي يبحث عنها دون غيره فالعينة في هذه الحالة لا تمثل أحد وأنما تمثل المجموعة التي يدرسها الباحث . مثلاً قد يقوم الباحث بدراسة رأي الأشخاص الذين أسهموا في أنشاء مدرسة الموهوبين في العراق فالمقصود هم أشخاص محددون .

4 – عينة كرة الثلج /

وتسمى أحياناً بعينة السلسلة وهي تقوم على اختيار شخص أو أشخاص معينين بوصفهم نقطة البداية في البحث يمكنهم إعطاء بيأنات ويحددون من يكمل هذه البيانات التي تساعد في استكمال المعلومات ثم الشخص التالي وهكذا إلى عدة أشخاص يكونون سلسلة لجميع البيانات المطلوبة . وتستخدم في حالات البحوث النوعية التي من الصعب تحديد الإفراد الذين سيشتركون فعلاً بالعينة ولكن عن طريق فرد ثم آخر لديه رغبة في المشاركة بالدراسة إلى أن نصل إلى المعلومات الكاملة عن موضوع البحث .

خصائص العينة الجيدة

1 – حجم العينة / ينبغي أن يكون كافياً ومستوفياً لشروط سحب حجم العينة من المجتمع الأصلي التي تتناسب وحجم المجتمع .

2 – تفادي التحيز / ويعني الموضوعية في الاختيار والدقة إي خالية من التحيز المقصود أو الناشئ عن طريق الصدفة .

3 – التمثيل / أن تكون العينة ممثلة تمثيلاً كاملاً وصادقاً لكل مفردات وتفاصيل المجتمع الذي سحبت منه وأن لا يترك الباحث إي جزء من المجتمع يؤثر في نتائج الدراسة دون أن يشركه في العينة .

4 – أن يقوم الباحث برسم خارطة متكاملة تتضمن الضبط والإحكام في المتغيرات الداخلة على إجراء التجربة أو التطبيق على العينة سواء كأنت في البحوث التجريبية أو إثناء التطبيق في الدراسات الأخرى كدراسة الحالة ... الخ .

أدوات البحث التربوي

هناك عدد من الأدوات المستخدمة في عملية جمع البيانات الخاصة بالبحث التربوي، ومن أكثر تلك الأدوات شيوعاً واستخداماً: **الاستبانة**، و**المقابلة**، و**الملاحظة**، و**الاختبارات**. ويتم اختيار هذه الأدوات وبناءها في ضوء أسس علمية وخطوات منهجية؛ قبل استخدامها كوسائل لجمع البيانات من الميدان.

ويمكن للباحث التربوي أن يستخدم هذه الأدوات منفردة أو مجتمعة، وذلك تبعاً لطبيعة البحث، وأهدافه، وتوجهات الباحث، والإمكانات المتاحة. وفيما يلي عرض مفصل لهذه الأدوات:

أولاً: الاستبانة :

تعد الاستبانة من أكثر أدوات البحث التربوي شيوعاً مقارنة بالأدوات الأخرى؛ وذلك بسبب اعتقاد كثير من الباحثين أن الاستبانة لا تتطلب منهم إلا جهداً يسيراً في تصميمها وتحكميها وتوزيعها وجمعها.

سوف نستعرض هنا تعريف الاستبانة، وتصميمها، وأنواعها الاستبانات، وأساليب تطبيقها، وعيوبها وذلك على النحو التالي:

1 - تعريف الاستبانة :

يقصد بالاستبانة تلك الوسيلة التي تستعمل لجمع بيانات من الميدانية حول مشكلة أو ظاهرة معينة .

كما تعني مجموعة من الأسئلة (أو العبارات التقريرية) المكتوبة يقوم المجيب بالإجابة عنها، وهي أداة مناسبة لجمع بيانات تتعلق بآراء أو اتجاهات المبحوثين حول موضوع معين.

وتعني الاستبانة أيضاً، استمارة يصممها الباحث في ضوء الأطر النظرية ذات الصلة الوثيقة بمشكلة البحث ، وذلك طبقاً لأسس علمية، وتتضمن الاستبانة بيانات أولية عن المبحوثين وأسئلة أو عبارات تقريرية خاصة بمشكلة البحث. وقد يتم إعدادها بصيغة مغلقة أو مفتوحة أو الاثنين معاً أو بالصور، وتعطى للمبحوثين إما بطريقة الاتصال المباشر بهم أو عن طريق البريد (التقليدي أو الإلكتروني).

2 - تصميم الاستبانة :

يقصد بتصميم الاستبانة وضع وإعداد الشكل الأولي للاستبانة. و تتكون الاستبانة في صورتها الأولية من عدة عناصر، مثل: غلاف الاستبانة، والخطاب الذي يوجه للمبحوث، والبيانات الأولية، وفقرات أو أسئلة الاستبانة، والتي تدور حول أهداف البحث. ويتطلب تصميم الاستبانة، مراعاة القواعد التالية، وهي:

أ - تحديد الهدف من استخدام الاستبانة. وهو في العادة يدور حول أهداف البحث أو أسئلة البحث.

ب - اشتقاق فقرات أو أسئلة فرعية ذات صلة بأهداف أو أسئلة البحث، وذلك بعد مراجعة شاملة للدراسات ذات العلاقة بمشكلة البحث.

جـ ـ مراعاة الإرشادات اللازمة عند صياغة فقرات أو أسئلة الاستبانة، مثل: سهولة الفقرات أو الأسئلة بحيث لا تحتمل أكثر من معنى, ويمكن فهمها بوضوح، والبدء بالفقرات أو الأسئلة السهلة ثم الصعبة،وتجنب الأسئلة التي توحي بالإجابة، وتجنب الأسئلة المحرجة أو المستفزة، والتحديد الواعي لفقرات أو أسئلة الاستبانة؛ لئلا يشعر المجيب بالضجر منها.

د ـ تجريب الاستبانة في صورتها الأولية، وذلك بعرضها على مجموعتين، الأولى، وتكون من أفراد المجتمع الأصلي للدراسة؛ والهدف هنا للتأكد من وضوح فقراتها أو أسئلتها وكفايتها والمدة الزمنية المستغرقة في تطبيقها، والمجموعة الثانية، وتكون من المحكمين المتخصصين في المجال الذي تنتمي إليه مشكلة البحث ، وبالتالي إجراء التعديلات اللازمة على ضوء ملاحظات ومقترحات المحكمين.

هـ ـ التأكد من صدق الاستبانة وثباتها، وذلك باستخدام الأساليب المنهجية والإحصائية المعروفة في هذا الشأن.

- في الغالب يتم تقدير صدق الاستبانات من خلال طريقة **صدق المحكمين**.
أما بالنسبة لتقدير ثبات الاستبانات فيتم في الغالب من خلال **معامل ألفا كرنباخ** (Cronbach`s Alpha).

3 ـ صدق الاستجابات :

من الإجراءات الأساسية التي يجب على الباحث ألاّ يغفلها التأكد من صدق المبحوثين أثناء إجاباتهم عن فقرات أو أسئلة الاستبانة، وأحد السبل لتحقيق ذلك يكون بوضع أسئلة خاصة. فمثلاً يمكن للباحث أن يتأكد من زيف إجابات أحد المبحوثين عن فقرة أو سؤال ، وذلك إذا قارن إجابات المبحوث عن هذه الفقرة بإجابته عن فقرة أخرى تتعلق بمتغير الخبرة مثلاً بأنها حديثة أو قليلة، أو عند مقارنة إجابة المبحوث عن سؤال "السن" بإجابته عن سؤال آخر خاص "بتاريخ الميلاد" ..وهكذا .

4 ـ أنواع الاستبانات :

تُصنف الاستبانات وفقاً لأسلوب الاستجابة عليها إلى أربعة أنواع: (أ) **الاستبانة المغلقة**.
(ب) الاستبانة المفتوحة.
(ج) الاستبانة المغلقة المفتوحة.
(د) الاستبانة المصورة.
وبمقدور الباحث أن يكتفي بنوع واحد، أو يجمع في الاستبانة بين أكثر من نوع. ويتوقف تحديد نوع الاستبانة على طبيعة المبحوثين. وفيما يلي عرض لهذه الأنواع:

أ ـ الاستبانة المغلقة (أو المقيدة) :

وهذا النوع من الاستبانات يتطلب من المبحوث اختيار الإجابة المناسبة من بين الإجابات المعطاة.
وقد تكون الاستبانة من هذا النوع ذات خيار بين بديلين، مثل:
- **أمارس التمارين الرياضية** **نعم** ☐ **لا** ☐
أو قد تكون ذات خيارات متعددة، مثل
- **أمارس التمارين الرياضية** **دائماً** ☐ **أحياناً** ☐ **نادراً** ☐ **أبداً** ☐

وتتسم الاستبانة المغلقة بسهولة الإجابة عن فقراتها، وتساعد على استمرار احتفاظ ذهن المبحوث بالموضوع، وسهولة تبويب الإجابات وتحليلها. ويعاب عليها، أنها لا تعط للمبحوث فرصة للتعبير عن نفسه أو التوسع في الاجابة عن الأسئلة المطروحة.

ب ـ الاستبانة المفتوحة (أو الحرة) :

وهذا النوع من الاستبانات يترك للمبحوث فرصة التعبير بحرية عن دوافعه واتجاهاته. ويعاب عليه أن بعض المبحوثين قد يحذفون عن غير قصد معلومات هامة. وأنه لا يصلح إلا لذوي التأهيل العلمي، وأنه يتطلب وقتاً أطول للإجابة عن فقراته أو أسئلته ، إلى جانب صعوبة تحليل إجابات المبحوثين.

جـ ـ الاستبانة المصورة :

وهذا النوع يقدم رسوماً أو صوراً بدلاً من الفقرات أو الأسئلة المكتوبة؛ ليختار المبحثون من بينها الإجابات المناسبة. وتتسم الاستبانة المصورة بمناسبتها لبعض فئات المبحوثين، مثل: الأطفال، أو الراشدين محدودي القدرة على القراءة والكتابة، ويمتاز هذا النوع من الاستبانات بسهولة الاستجابة لعناصرها، وبمقدرة الرسوم أو الصور في جذب انتباه وإثارة اهتمام المبحوثين أكثر وأسرع من الكلمات المكتوبة، و يمكن استخدامها في الكشف عن آراء أو اتجاهات أو دوافع المبحوثين.
ويعاب على الاستبانة المصورة، بمحدودية استخدامها إذ يُقتصر استخدامها على المواقف التي تتضمن خصائص بصرية يمكن تمييزها وفهمها.

د ـ الاستبانة المغلقة المفتوحة :

وهذا النوع من الاستبانات يشتمل، في جزء منه، على أسئلة مقيدة فلا يترك للمبحوث فرصة التعبير في إجاباته، بل عليه اختيار الإجابة المناسبة من بين الإجابات المعطاة. ويشتمل، من ناحية أخرى، على أسئلة مفتوحة، تتيح للمبحوث فرصة التعبير عن ذاته. ويتسم هذا النوع بتوافر مزايا الاستبانة المغلقة والاستبانة المفتوحة، ولهذا يعد هذا النوع من أفضل أنواع الاستبانات.

5 ـ تطبيق الاستبانة :

يستخدم الباحث أسلوباً أو أكثر في توزيع نسخ من استبانة دراسته. فقد يستخدم الاتصال المباشر، أو البريد، أو يجمع بين الأسلوبين معاً. ويؤثر في عملية اختيار أسلوب التوزيع ظروف الباحث، والمواقع الجغرافية لتواجد أفراد العينة، والمدة الزمنية المقررة لجمع البيانات الميدانية. وفيما يلي عرض لأساليب توزيع أو تطبيق الاستبانة:

أ ـ أسلوب الاتصال المباشر :

وهو أن يلتقي الباحث أفراد العينة ويقوم بتوزيع الاستبانة عليهم ثم يقوم بجمعا بعد اتمام الاجابة عليها من قبل المبحوثين. ويحقق هذا الأسلوب مزايا، من مثل: اتمام عملية جمع البيانات من المبحوثين في فترة زمنية أقل مما تستغرقه الاساليب غير المباشرة، أشراف الباحث المباشر على عملية جمع البيانات، شعور المبحوثون بجدية الباحث وحرصه على إجابات دقيقة وصادقة، مما يدفعهم للتعاون بمصداقية أعلى.

ب ـ أسلوب الاتصال بالبريد :

وهو أن يستعين الباحث بالبريد (التقليدي أو الالكتروني) لإرسال نسخ من الاستبانة للمبحوثين في مواقعهم الوظيفية أو السكنية. ويحقق استخدام هذا الأسلوب مزايا، من مثل: إمكانية الاتصال بإعداد كبيرة من المبحوثين الذين يعيشون في مناطق جغرافية متباعدة، وتوفير الكثير من الجهود والأوقات والنفقات على الباحث. ويعاب على هذا الأسلوب امكانية انخفاض عدد الردود مما يعطل مهام الباحث، أيضاً من المحتمل أن لا يبدي بعض فئات المبحوثين تعاونا جادا مع الباحث نظراً لبعده عن عملية جمع البيانات.

6 ـ عيوب الاستبانة :

يمكن عرض أبرز عيوب الاستبانة، على النحو التالي:

أ ـ احتمال تأثر إجابات بعض المبحوثين بطريقة وضع الأسئلة أو الفقرات، ولاسيما إذا كانت الأسئلة أو الفقرات تعطي إيحاءاً بالإجابة.

ب ـ اختلاف تأثر إجابات المبحوثين باختلاف مؤهلاتهم وخبراتهم واهتمامهم بمشكلة أو موضوع الاستبانة.

جـ ـ ميل بعض المبحوثين إلى تقديم بيانات غير دقيقة أو بيانات جزئية؛ نظراً لأنه يخشى الضرر أو النقد.

د ـ اختلاف مستوى الجدية لدى المبحوثين أثناء الإجابة مما يدفع بعضهم إلى التسرع في الإجابة.

ثانياً: المقابلة:

تعد المقابلة أحد أدوات جمع البيانات وتعتبر أداة فاعلة في حالات معينة، مثل: أن يكون المبحوثون من الأطفال أو الكبار الأميين الذين لا يستطيعوا كتابة إجاباتهم بأنفسهم ، أو كونهم من المكفوفين. بالإضافة إلى نوع مشكلة البحث التي قد تحتم قيام الباحث بمقابلة أفراد عينة الدراسة وطرح الأسئلة عليهم مباشرة.

وتختلف المقابلة البحثية عن الأنواع الأخرى من المقابلات (كالمقابلة المهنية، أو المقابلة الصحفية)، إذ تتطلب المقابلة البحثية مجموعة من الإجراءات المنهجية (سوف يتم استعراضها لاحقاً).

1- تعريف المقابلة:

يقصد بالمقابلة "حوار يتم بين شخصين، المقابِل وهو الشخص الذي يجري المقابلة والمقابَل (بفتح الباء) وهو الشخص الذي تُجرى له المقابلة، وذلك بهدف استثارة معلومات المبحوث أو آرائه أو مواقفه ذات الصلة بمشكلة بحثية معينة" .

كما تعرف المقابلة، بأنها "محادثة بين شخصين، يبدأها الشخص الذي يجري المقابلة بهدف الحصول على معلومات وثيقة الصلة بالبحث" .

وتعرف أيضاً، بأنها عملية مقصودة، تهدف إلى إقامة حوار فعَّال بين الباحث والمبحوث ، للحصول على بيانات ذات صلة مباشرة بمشكلة البحث.

2 - أنواع المقابلة:

تتنوع المقابلات كأدوات للبحث التربوي، وتصنف بطرق عديدة، وهي:

أ - تصنيف المقابلات وفقاً للموضوع:

- **مقابلات بؤرية**، وتركز على خبرات معينة أو مواقف محددة وتجارب مر فيها المبحوث، من مثل: حدث سار أو أزمة معينة.
- **مقابلات عيادية**، وتركز على المشاعر والدوافع والحوافز المرتبطة بمشكلة معينة، من مثل: مقابلات المعالج النفسي للمرضى.

ب - تصنيف المقابلات وفقاً لعدد الأشخاص:

- **مقابلة فردية أو ثنائية**، ويلجأ الباحث لهذا النوع إذا كان موضوع المقابلة يتطلب السرية، أي عدم إحراج المبحوث أمام الآخرين.
- **مقابلة جماعية**، وتتم في زمن واحد ومكان واحد، حيث يطرح الباحث الأسئلة وينتظر الإجابة من أحدهم، وتمثل إجابته إجابة المجموعة التي ينتهي إليها. كما أنه في بعض الأحيان يطلب من كل فرد في المجموعة الإجابة بنفسه، وبالتالي يكون رأي المجموعة عبارة عن مجموع استجابات أفرادها.

جـ - تصنيف المقابلات وفقاً لعامل التنظيم:

- **مقابلة غير مقننة (مفتوحة)**، وتمتاز بأنها مرنة، يُعطى فيها المبحوث التحدث عن أي جزئية تتعلق بمشكلة البحث دون قيد، كما أن للباحث الحرية في تعديل أسئلته التي سبق وأن أعدها، أو زيادة مدة المقابلة أو إنقاصها.
- **مقابلة مقننة (مقيدة)**، وتتصف بأنها محددة من حيث الأهداف والأسئلة والأشخاص والزمن والمكان. حيث تتم في زمن واحد ومكان واحد، وتطرح الأسئلة بالترتيب وبطريقة واحدة ولمدة زمنية محددة.

د ـ تصنيف المقابلات وفقاً لطبيعة الأسئلة:

- **مقابلات ذات أسئلة مقفلة وإجابات محددة**،من مثل: (نعم/ لا) أو اختيار من متعدد.
- **مقابلات ذات أسئلة مفتوحة**، تحتاج للشرح والتعبير عن الرأي دون قيود أو إجابات محددة سلفاً.
- **مقابلات ذات أسئلة مقفلة مفتوحة**، وهي تمزج بين النوعين السابقين .

هـ - تصنيف المقابلات وفقاً للغرض منها:

- **مقابلة استطلاعية مسحية**، بهدف جمع بيانات أولية حول المشكلة.
- **مقابلة تشخيصية**، أي تحديد طبيعة المشكلة، والتعرف على أسبابها ورأي المبحوث حولها.

- **مقابلة علاجية**، أي تقديم حلول لمشكلة معينة.
- **مقابلة استشارية**، بهدف الحصول على المشورة في موضوع معين .

3 - إجراءات المقابلة:

يتبع الباحث إجراءات معينة عند استخدامه المقابلة كأداة لجمع البيانات المطلوبة من المبحوث، وهي:

أ ـ الإعداد السابق للمقابلة، من حيث تحديد المجالات الأساسية التي تدور حولها، وإعداد الأسئلة المناسبة، والأداة التي تستخدم في تسجيل البيانات، وتحديد مكان المقابلة وزمنها، وتحديد أفراد المقابلة.

ب ـ تكوين علاقة ودية مع المبحوث، وكسب ثقته، وذلك عن طريق تعريف الباحث بنفسه، وشرح الهدف العام للمقابلة، وتوضيح سبب اختيار المبحوث، وإقناع المبحوث بأن البيانات التي يدلي بها، هي لغرض البحث وتكون محل سرية الباحث، وإقناعه بأهمية مشاركته في البحث.

جـ - استدعاء البيانات من المبحوث بالأساليب المناسبة وتشجيعه على الاستجابة.

د ـ تسجيل إجابات المبحوث، وأية ملاحظات إضافية وذلك بإتباع أحد أساليب التسجيل المعروفة، من مثل: التدوين الكتابي لأجوبة المبحوث، تقدير إجابات المبحوث على مقياس للتقدير سبق إعداده والتدرب على استخدامه من جانب الباحث، التسجيل الحرفي لكل ما يقوله المبحوث، أو لكل ما يمكن أن يسجل من أقوال، استخدام أجهزة التسجيل الصوتي، وذلك بعد موافقة المبحوث.

4 - عوامل نجاح المقابلة:

إن حرص الباحث على استخدام المقابلة باعتبارها أنسب أدوات البحث التربوي لنوع المبحوثين عمل غير كافٍ على الرغم من أهميته إذا لم يراعِ عدداً من العوامل المسؤولة عن إنجاح المقابلة، وبالتالي تحقق الهدف من استخدامها، ولعل منها:

أ ـ أن يتم التدريب السابق على إجراء المقابلة، وذلك بعمل تدريبات تمثيلية مع زملاء الباحث أو غيرهم؛ بقصد التدرب على طرح الأسئلة، وتسجيل الإجابات، وتعرف أنواع الاستجابات المتوقع الحصول عليها.

ب ـ إعداد مخطط للمقابلة، يتضمن قائمة الأسئلة التي ستوجه إلى المبحوثين كل على حده.

جـ ـ أن تكون الأسئلة واضحة وقصيرة.

د ـ أن تكون جلسة المقابلة وأسئلتها في حدود ما يسمح به الشرع والتقاليد، وأن يعمل الباحث على كسب ثقة المبحوث وعلى حثه على التعاون معه.

هـ ـ أن يشرح الباحث معنى أي سؤال للمبحوث، حتى تكون الإجابة مناسبة لغرض الباحث من السؤال.

و ـ أن يتأكد الباحث من صدق المبحوث وإخلاصه؛ وذلك بأن يوجه إليه في أثناء المقابلة أسئلة أخرى، بقصد التأكد من ذلك. وبإمكان الباحث أن يطمئن إلى صدق المبحوث من خلال ملاحظة طريقة إجابته، وما يظهر على وجهه من تعبيرات.

ز ـ أن يتجنب الباحث التأثير على المبحوث، فلا يفرض عليه وجهات نظره أو آرائه وميوله الخاصة.

ح ـ أن يسجل الباحث إجابات المبحوث بدقة وبسرعة.

ط ـ ألا تتم المقابلة في صورة "تحقيق أو محاكمة" للمبحوث؛ حتى لا يشعر بالضيق والسأم، وبالتالي رفض التجاوب مع الباحث.

5 ـ مزايا وعيوب المقابلة:

تتسم المقابلة العلمية بعدد من المزايا، وفي الوقت ذاته لها بعض العيوب. ومن مزايا وعيوب المقابلة ما يلي:

أ - مزايا المقابلة:

- إمكانية استخدامها في الحالات التي يصعب فيها استخدام الاستبانة؛ مثل: أن يكون المبحوث صغيراً، أو أمياً أو مكفوفاً.

- تُوفر عمقاً في الاستجابات؛ وذلك بسبب إمكانية توضيح الأسئلة، وتكرر طرحها.
- تستدعي البيانات من المبحوث أيسر من أي طريقة أخرى؛ لأن الأفراد بشكل عام يميلون إلى الكلام أكثر من الكتابة.
- تُوفر إجابات متكاملة من معظم من تتم مقابلتهم.
- تُوفر مؤشرات غير لفظية تعزز الاستجابات وتوضح المشاعر، من مثل: نبرة الصوت، وملامح الوجه، وحركة الرأس واليدين.
- تشعر المبحوث بقيمته الاجتماعية أكثر من مجرد تسلمه استبانة لملئها وإعادتها مرة أخرى.

ب - عيوب المقابلة:

- يصعب مقابلة عدد كبير نسبياً من المبحوثين؛ لأن مقابلة الفرد الواحد تتطلب وقتاً طويلاً وجهداً كبيراً من الباحث.
- تتطلب مساعدين مدربين على تنفيذها؛ وذلك لتوفير الجو الملائم للمقابلة.
- صعوبة التقدير الكمي للاستجابات، وإخضاعها إلى تحليلات كمية خاصة في المقابلة المفتوحة.
- تتطلب مهارة عالية من الباحث؛ وذلك لضبط سير فعاليات المقابلة، وتوجيها نحو الهدف منها.

ثالثاً: الملاحظة:

يستخدم الباحث الملاحظة دون غيرها من أدوات البحث التربوي، وذلك إذا أراد جمع بيانات مباشرة عن واقع الظاهرة المدروسة، مثل معرفة كيف يتصرف المبحوثين تحت ظروف ضاغطة، أو كيفية تأثر الأداء بعامل الضوضاء، ونحو ذلك.

وسنستعرض هنا تعريف الملاحظة، وأنواعها، وخطواتها، وأدواتها، ومزاياها وعيوبها، وذلك على النحو التالي:

1 - تعريف الملاحظة:

يقصد بالملاحظة "عملية مراقبة ورصد سلوك أو أداء المبحوثين وفق محكات معينة" . وتتضمن الملاحظة الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين؛ بقصد متابعته ورصد تغيراته ليتمكن الباحث من وصف السلوك فحسب، أو وصفه وتحليله، أو وصفه وتقويمه.

كما تعني الملاحظةً معاينة منهجية لسلوك المبحوث ، يقوم بها الباحث مستخدماً بعض الحواس أوأدوات تقنية معينة؛ بقصد رصد سلوك المبحوث أو مستوى أدائه، أو انفعالاته ، أو اتجاهاته، وتحديد ذلك بصيغة كمية.

2 - أنواع الملاحظة:

للملاحظة العلمية أنواع، ويمكن تصنيفها كما يلي:

أ ـ أنواع الملاحظة وفق التنظيم:

- **ملاحظة بسيطة**، وهي غير منظمة، وتعد بمثابة استطلاع أولي للظاهرة.
- **ملاحظة منظمة**، وهي المخطط لها من حيث الأهداف، والمكان والزمن، والمبحوثين، والظروف، والأدوات اللازمة .

ب ـ أنواع الملاحظة وفق دور الباحث:

- **ملاحظة بالمشاركة**، وهي التي يكون الباحث فيها عضواً فعلياً أو صورياً في الجماعة التي يجري عليها البحث.
- **ملاحظة بدون مشاركة**، وهي التي يكون الباحث فيها بمثابة المراقب الخارجي، يشاهد سلوك الجماعة دون أن يلعب دور العضو فيها.
-

جـ - أنواع الملاحظة وفق الهدف:

- **ملاحظة محددة**، وهي التي يكون لدى الباحث تصور مسبق عن نوع البيانات التي يلاحظها أو نوع السلوك الذي يراقبه.

- **ملاحظة غير محددة**، وهي التي لا يكون لدى الباحث تصور مسبق عن المطلوب من البيانات ذات الصلة بالسلوك الملاحظ، وإنما يقوم بدراسة مسحية؛ للتعرف على واقع معين.
-

د ـ أنواع الملاحظة وفقاً لأسلوب تطبيقها:

- **ملاحظة مباشرة**، وهي التي تتطلب اتصال مباشر بالمبحوثين؛ بقصد ملاحظة سلوك معين.
- **ملاحظة غير مباشرة**، وهي التي لا تتطلب اتصال مباشر بالمبحوثين، وإنما يكتفي الباحث بمراجعة السجلات والتقارير ذات الصلة بالسلوك المراقب للمبحوثين.

3 ـ خطوات الملاحظة:

يتبع الباحث الذي يستخدم الملاحظة العلمية كأداة لجمع البيانات المطلوبة الخطوات التالية:

أ ـ تحديد أهداف الملاحظة، فقد تكون لأجل وصف السلوك أو تحليله أو تقويمه.

ب ـ تحديد السلوك المراد ملاحظته، لئلا يتشتت انتباه الملاحظ إلى أنماط سلوكية غير مرغوب في ملاحظتها .

جـ ـ تصميم استمارة (بطاقة) الملاحظة على ضوء أهداف الملاحظة والسلوك المراد ملاحظته، والتأكد من صدقها وثباتها.

د ـ تدريب الملاحظ في مواقف مشابهة للموقف الذي سيجري فيه الملاحظة فعلاً، وبعد ذلك يقوم الملاحظ بتقويم تجربته في الملاحظة واستمارة الملاحظة .

هـ ـ تحديد الوقت اللازم لإجراء الملاحظة، ولاسيما في تلك الدراسات التي يسمح فيها المبحوث بإجراء الملاحظة أو يكون على علم بإجرائها.

و ـ عمل الإجراءات اللازمة لإنجاح الملاحظة.

ز ـ إجراء الملاحظة في الوقت المحدد مع استخدام أداة معينة في تسجيل البيانات.

4ـ أدوات الملاحظة:

يستعين الباحث بأدوات معينة من أجل جمع البيانات المطلوبة من المبحوثين بصورة دقيقة، ويتوقف استخدام هذه الأدوات على طبيعة مشكلة البحث، ومن هذه الأدوات:

أ ـ السجلات والتقارير والاحصاءات (بالنسبة للملاحظة غير المباشرة).

ب ـ بطاقة الملاحظة، وتصمم لتقدير السلوك أو الأداء وفق محكات معينة، فمثلاً يُحدد مستوى أداء المبحوث في "تذكر الأحداث" على مقياس كمي متدرج (من صفر إلى 10 مثلاً).

ج - الأجهزة السيكوفيزيائية: مثل جهاز قياس سرعة التذكر ، جهاز قياس التآزر الذهني العصبي الحركي، ونحو ذلك.

د- أدوات أخرى (بسيطة أو تقنية) تصمم وتستخدم تبعاً لحاجات بحثية معينة.

5 ـ مزايا وعيوب الملاحظة:

للملاحظة عدد من المزايا التي تجعلها أداة فاعلة قياساً إلى غيرها من أدوات البحث التربوي. وفي الوقت ذاته لا تخلو من بعض العيوب المرتبطة بالتطبيق.

أ ـ مزايا الملاحظة :

- درجة الثقة في البيانات التي يحصل عليها الباحث بواسطة الملاحظة أكبر منها في بقية أدوات البحث؛ وذلك لأن البيانات يتم التحصل عليها من سلوك طبيعي غير متكلف.
- كمية البيانات التي يحصل عليها الباحث بواسطة الملاحظة أكثر منها في بقية أدوات البحث؛ وذلك لأن الباحث يراقب بنفسه سلوك المبحوثين ويقوم بتسجيل مشاهداته التي تشتمل على كل ما يمكن أن يصف الواقع ويشخصه.
- غير قابلة (تقريباً) لتزييف الاستجابات لأنها لا تعتمد على التقرير الذاتي للمبحوث عن نفسه.

ب ـ عيوب الملاحظة:

- قد يكون لتواجد الباحث بين المبحوثين أثرٌ سلبي، يتمثل في إمكانية تعديل سلوكهم من سلوك طبيعي إلى سلوك مصطنع أو متكلف.
- تقل قيمة الملاحظة في حالة التعامل مع الظواهر المعقدة، حتى وإن استخدم الباحث أدوات الملاحظة.
- إمكانية تحيّز الباحث عند تسجيله جوانب السلوك المطلوب.
- إذا ما عرف المبحوثون الهدف الدقيق للملاحظة، قد يغيروا من سلوكياتهم وينهجون سلوكاً لا يعبر عن سلوكهم الطبيعي.
- حاجة الملاحظة إلى الوقت الطويل عند تطبيقها.

رابعاً: الاختبارات

تظهر الحاجة إلى استخدام الاختبار كأداة لجمع البيانات عن الظاهرة محل الدراسة عندما يرغب الباحث في تقدير خواص الظاهرة تقديراً كمياً، كالرغبة في التقدير الكمي للقدرة على التذكر، أو تقدير مستوى التحصيل الدراسي في مادة دراسية، أو عند الرغبة في تحديد خصائص الشخصية ، ونحو ذلك.

و تخضع عملية بناء الاختبار إلى عدد من الخطوات المنهجية التي تهدف إلى انتاج أداة قياس موضوعية. وسنستعرض هنا تعريف الاختبارات، وأنواعها، وخطوات، إعدادها، ومزاياها وعيوبها، وذلك على النحو التالي:

1- تعريف الاختبار:

يعرف الاختبار "أداة لتقدير أداء أو خصائص المبحوثين".

كما **يعرف الاختبار** بأنه "مجموعة من المثيرات ــ أسئلة شفهية أو كتابية أو صور أو رسوم ــ أعدت لتقيس بطريقة كمية أو كيفية سلوكاً أو أداءً.

أيضاً يعرف الاختبار بأنه مجهود مقصود، يشتمل على مجموعة من المثيرات المتنوعة؛ بهدف إثارة استجابات معينة لدى الفرد ، وتقدير ذلك بدرجة مناسبة تعكس مقدار توافر السلوك المرغوب فيه.

2 ـ أنواع الاختبارات:

للاختبارات المقننة أنواع، ويمكن تصنيفها كما يلي:

أ ـ أنواع الاختبارات وفق إجراءات تطبيقها:

- **اختبارات فردية**، وهي التي تصمم لقياس سمة ما لدى فرد.
- **اختبارات جماعية**، وهي التي تصمم لقياس سمة ما لدى مجموعة.
-

ب ـ أنواع الاختبارات وفق التعليمات:

- **اختبارات شفهية**، وهي التي توجه للمفحوص علناً.
- **اختبارات مكتوبة**، وهي التي تعطى للمفحوص على ورق.
-

جـ ـ أنواع الاختبارات وفق أساس تصحيحها:

- **اختبارات معيارية المرجع**، وهي التي تقدر فيها درجة المفحوص بالرجوع إلى أداء جماعة معيارية معينة.
- **اختبارات محكية المرجع**، وهي التي تقدر فيها درجة المفحوص بالرجوع إلى محك أدائي أمثل.

د - أنواع الاختبارات وفق موضوع القياس:

- **اختبارات الاستعداد،** وهي التي تقيس بعض المتغيرات العقلية أو تقيس القدرات والاستعدادات العقلية المعرفية.
- **اختبارات التحصيل،** وهي التي تقيس ما حصل المتعلم من المعلومات، التي تعلمها، أو المهارات التي اكتسبها.
- **اختبارات الميول،** وهي تهدف إلى معرفة تفضيلات الفرد؛ لإمكانية توجيهه نحو التخصص أو المهنة المناسبة له.
- **اختبارات الشخصية،** وهي التي تقيس رؤية الفرد لنفسه وللآخرين، وأهليته في مواجهة موقف معين.
- **اختبارات الاتجاهات،** وهي التي تقيس الميل العام للفرد والذي يؤثر على دافعيته وسلوكه.

3 - خطوات إعداد الاختبار:

تتشابه أنواع الاختبارات في خطوات إعدادها، ويمكن تلخيص خطوات تصميم الاختبار فيما يلي:

أ ـ تحديد الهدف أو الأهداف من استخدام الاختبار كأداة لجمع البيانات المطلوبة.
ب ـ تحديد الأبعاد التي سيقيسها الاختبار .
جـ ـ تحديد محتوى هذه الأبعاد.
د ـ صياغة المثيرات المناسبة (أسئلة، رسوم، صور).
هـ ـ صياغة تعليمات الاختبار.
و ـ وضع نظام تقدير درجات الاختبار.
ز ـ إخراج الصورة الأولية للاختبار.
ح - تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من أفراد مجتمع الدراسة.
ط ـ عرض الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين.
ي ـ إجراء التعديلات اللازمة على ضوء نتائج التطبيق الاستطلاعي وملاحظات المحكمين.
ك ـ إخراج الصورة النهائية للاختبار.
ل ـ التحقق من صدق الاختبار وثباته.
م ـ إعداد دليل الاختبار، ويتضمن الإطار النظري وإجراءات تطبيقه، وتصحيحه، وتفسير نتائجه، وبيانات معايير الاختبار.

4 - خصائص الاختبار الجيد:

يتسم الاختبار الجيد بخصائص متفق عليها لدى المهتمين بالتقويم التربوي، والمنهجية العلمية، وهي:

أ ـ **الموضوعية،** تشير "الموضوعية" هنا إلى خلو الاختبار من تحيز القائم بإعداده وذلك فيما يتعلق باسلوب الاستجابة لبنوده أو طريقة تصحيحه، والاختبار الجيد هو الذي تتوفر فيه أعلى درجة من الموضوعية ، وأن يكون كل سؤال فيه يعطيَ المعنى نفسه لجميع المفحوصين بحيث لا يقبل التأويل، وأن لا تتأثر نتائجه بالقائم على التصحيح .
ب ـ **الصدق،** ويقصد بصدق الاختبار مدى قدرته على قياس المجال المعرفي أو السلوكي الذي وضع من أجل قياسه. فإذا أعد المعلم اختباراً يقيس "مهارة المحادثة بالإنجليزية"، فيكون الاختبار صادقاً إذا قاس هذه المهارة ويكون غير صادق إذا قاس مهارة أخرى.

وتوجد أنواع مختلفة من **أساليب التحقق من صدق الاختبار،** أهمها:

1. صدق المحتوى.
2. الصدق التلازمي
3. الصدق التنبؤي.
4. صدق البناء (ومنه الصدق العاملي، والصدق التقاربي والصدق الاختلافي).

وهناك أساليب تفيد في الكشف المبدئي عن صدق الاختبار، ومنها:

- صدق الاتساق الداخلي.
- صدق المجموعات الطرفية.
- صدق المحكمين.

جـ ـ **الثبات،** ويقصد بثبات الاختبار أن يعطي الاختبار نفس النتائج (أو نتائج مقاربة) إذا ما تم طُبق في نفس الظروف أو في ظروف مشابهة. وهناك عدد من **أساليب التحقق من ثبات الاختبار** من أهمها:

1. إعادة تطبيق الاختبار.
2. التجزئة النصفية.
3. الصور المتكافئة.
4. معامل ألفا كرنباخ.

أنواع البحوث التربوية وفق مناهج البحث

لا توجد طريقة علمية واحدة يمكن الاعتماد عليها للكشف عن الحقيقة،وذلك لان طرق العلم تختلف باختلاف الموضوعات التي يدرسها كل باحث ، بمعنى إن كل موضوع للدراسة يتطلب نوع معين من المناهج العلمية الملائمة له ، فهناك البحث الخالص ، وهناك البحث الذي يركز على الأساليب ، كما إن هناك البحث التطبيقي والبحث المكمل لبحث آخر، ويقود اختلاف الموضوعات المعالجة ،إلى اختلاف الوسائل المستعملة في البحث عن الحقيقة العلمية ، فالمناهج يكمل بعضها بعضا،وينتج عنها في معظم الأحيان حقائق جديدة لم يكن يعرفها الباحث من قبل ، وهذا يعني انه من خلال استعمال مختلف الأساليب العلمية قد يصل الباحث إلى اكتشاف علم جديد باستعمال طرق حديثة لمعالجة ظواهر أخرى.

وإذا أردنا تصنيف مناهج البحث استنادا إلى أسلوب الإجراء ، واهم الوسائل التي يستخدمها الباحث نجد إن هناك المنهج التجريبي ، وهو الذي يعتمد على إجراء التجارب تحت شروط معينة ومنهج البحث الذي يعتمد على جمع البيانات ميدانيا بوسائل وطرق متعددة ، ويتضمن الدراسة الكشفية والوصفية والتحليلية ومنهج دراسة الحالة،وهو ينصب على دراسة حالة وحدة معينة فردا كان أو وحدة اجتماعية ، ويرتبط باختبارات ومقاييس خاصة والمنهج التاريخي الذي يعتمد على الوثائق والمخلفات الحضارية المختلفة.

ولا يغيب عن الذهن انه مع تنوع مناهج البحث فإنها تخضع بشكل عام للأسلوب العلمي من حيث خطواته المشار إليها سابقا.

تنقسم البحوث حسب مناهج البحث والأساليب المستخدمة فيها إلى ثلاثة أنواع رئيسة وهي:

أ) بحوث تاريخية

ب) بحوث وصفية

ج) بحوث تجريبية

منهج البحث التاريخي

اولا": تعريف المنهج التاريخي

التاريخ هو مجمل الأحداث والأحوال التي مرت بالإنسان في الماضي والغاية من دراسة التاريخ هو التعرف على الماضي بهدف معرفة الحاضر والتنبؤ بالمستقبل.ويقوم الباحث التاريخي على جمع البيانات والمعلومات المطلوبة في بحث في المصادر المختلفة .

أهمها أن تكون هذه المصادر موثوق بها غير متحيزة كالمصادر الأولية :

كالوثائق والمخطوطات والآثار والشهادات والشخوص الذين عاصروا أو شاركوا الحدث فضلا عن الرسائل والكتب الرسمية

ومن المصادر الثانوية: وهي اقل درجة واقل دقة وتحتاج الى فحص وتدقيق والتأكد من صحتها.

عرفه (فان دالين1985): وهو المنهج الذي يستخدمه الباحثون الذين تشوقهم معرفة الأحوال والأحداث التي جرت في الماضي

ثانيا: ماالذي يبحثه منهج البحث التاريخي؟

ان لمنهج البحث التاريخي مساحة واسعة في البحث في مجالات التربية وعلم النفس,واسعة سعة التربية نفسها فهو يهتم بالأمور الآتية :

1- تاريخ نشوء وتطور فكرها التربوي
2- تاريخ نشأت المؤسسات التربوية وتطورها في العالم وفي كل بلد,كالروضة والمدرسة والكليات والمعاهد والمؤسسات التربوية المختلفة.
3- القوانين والتشريعات التربوية العالمية
4- السير الذاتية لرواد الفكر التربوي والظروف التي أبرزتهم للعلن والوجود.
5- دراسة الآثار الثقافية للشعوب على التربية.
6- تطور كل من حقل التربية ونشأته ,كالأهداف التربوية , والمناهج والمالية والسجلات والتوثيق والشهادات .....الخ.
7- تطور إعداد المعلمين

ثالثا:خطوات البحث التاريخي

1-تحديد مشكلة البحث او الموضوع.
2-جمع المادة العلمية.
3-تقويم اونقد المادة العلمية.
4-صياغة الفروض.
5-تفسير النتائج وكتابة التقرير

أولا :تحديد مشكلة البحث:

يعود تحديد مشكلة البحث الخطوة الأولى من الخطوات أي بحث تاريخي أو وصفي او تجريبي ...الخ,ويجري ذلك عن طريق معايشة الحالة أو المطالعات في الأدب التربوي الماضي ليكون من خلالها الصورة عن المشكلة التي بصدد بحثها.

وعلى الباحث مراعاة الآتي في صياغة المشكلة:-

1- ان تتوفر البيانات اللازمة للبحث
2- ان تكون فروض بحثه قابلة للتحقيق والتنفيذ.
3- ان تكون عملية البحث والدراسة واضحة ومحددة لدى الباحث.
4- ان يحدد نوع الأنشطة التي تتضمنها مشكلة البحث تحديدا بعيدا عن العمومية.
5- مدى أهمية النتائج التي سيحصل عليها الباحث وفائدتها , اي خدمتها العلمية التربوية وتطور ذلك المجال.

ثانيا : جمع المادة العلمية

من الأعمال الأولى والهامة التي يقوم بها المؤرخ او الباحث ,الحصول على أفضل مادة علمية لحل المشكلة التي يبحثها .لذلك فهو يقوم في فترة مبكرة من دراسته باستعراض أثار الإنسان العديدة والمتنوعة التي تدل على الأحداث الماضية وينقي منها الشواهد التي تتعلق بالمشكلة التي يبحثها.

ومن أهم مصادر البحث التاريخي مایاتي :

1- المصادر الأولية.
2- المصادر الثانوية .

1- المصادر الأولية :

أ) منها الوثائق الرسمية والسجلات :

كالكتب المدونة في السجلات رسمية , كالمقلات والوثائق والمخاطبات الرسمية والقوانين وسجلات الإدارة وعقود الزواج والموروث الشعبي وغيرها.

ب) الآثار القديمة وهي مخلفات مادية تركت من الماضي وأصبحت شواهد على العصور القديمة مثل أثار مسلة حمو رابي وأثار الفراعنة وغيرها .

2- المصادر الثانوية:

تشمل هذه المصادرمايرويه شخص معين من المعلومات نقلا عن شخص أخر شاهد فعلا واقعة معينة في الماضي اوشارك فيها ويشهد له ايضا" بكفاية روايته.

ثالثا : نقد المادة العلمية :

1-النقد الخارجي :

يهدف إلى التحقق من صحة الوثائق من حيث انتسابها إلى صاحبها والعصر الذي تنسب إليه ويتطلب ذلك من الباحث التاريخي دراسة صاحب الوثيقة وكذلك دراسة عصره من حيث خصائص وملامح معينة تعطى الباحث مؤشرات يمكن في ضوئها أن يستدل على مدى صحة الوثيقة وينقسم النقد الخارجي للوثائق إلى قسمين :

القسم الأول :نقد التصحيح

التحقق من صحة الوثائق التي لدينا عن واقعة تاريخية معينة أو أكثر وعلى الباحث أن يعرف مدى صحة نسبتها إلى صاحبها

القسم الثاني :نقد المصدر

ان تكون لدينا وثائق صحيحة كما كتبها أصحابها وإنما يجب التعرف ايظا مصادر الوثيقة ومؤلفاته وزمانها فقد تكون هنالك وثيقة عظيمة القيمة ولكنها تنسب إلى شخصية اخرى غير واضعها لتمجيد هذه الشخصية.

2-النقد الداخلي :

وهذا الأمر يتعلق بسلامة المحتوى الداخلي للوثيقة ومصداقيته, فالنقد الداخلي يعني بصدق المادة الموجودة في ويتضمن دقة الكلمات والعبارات والجمل التي تحتويها الوثيقة وأهميتها.

رابعا : صياغة الفروض:

1- التثبيت من صحة الوثائق التاريخية وذلك بعد جمعها.
2- أن يستخرج من الوثائق كل المعلومات التي تشمل عليها والتي تدور حول الافراد ونشاطاتهم ودوافعهم والتي تدور حول الموضوع
3- جمع هذه المعلومات المتناثرة التي قدمتها الوثائق .

خامسا : تفسير النتائج وكتابة البحث:

بعد ان يتم المؤرخون أبحاثهم يكتبون تقارير منظمة تنظيما حسنا عن عملهم .
ان الغرض لعرض النتائج هو البحث الذي يشمل تحديد مشكلة البحث.وعرض الكتابات والبحوث السابقة والافتراضات الأساسية التي يقوم عليها الفرض وذكر الفروض ثم نواتج البحث وقائمة المراجع. وبهذا يصبح الباحث التاريخي عارضا فيه التحقيقات فرضيات البحث واسلته بحيث يؤكد الحوادث المهمة ويترك الأشياء الزائفة وغير المهمة التي قد تشوه صورة البحث وبهذا سوف يؤكد على الحوادث المهمة .

أخطاء يقع فيها كاتب الباحث التاريخي:-

1- صياغة مشكلة البحث صياغة عريضة غير محددة.
2- استخدام المصادر الثانوية التي يسهل الحصول عليها بدلا من الأولية.
3- الإخفاق في التمييز بين الوقائع الهامة وغير الهامة .
4- الإخفاق في تفسير الكلمات والتعبيرات في ضوء معناها المطلوب في فترة مبكرة.
5- ضعف القدرة على الاستخدام السليم للغة.
6- كتابة بأسلوب غير مقنع أو أسلوب إنشائي فيه مبالغة في الإقناع.

منهج البحث الوصفي (Descriptive Research)

مقدمة:

يقوم البحث الوصفي بوصف ما هو كائن، وجمع البيانات عنه، وتفسيره وتحديد العلاقات بين الوقائع، كما يهتم بتحديد الممارسات الشائعة أو السائدة والتعرف على المعتقدات عند الأفراد والجماعات، وطرق نموها وتطورها. ولكن مجرد وصف ما هو حادث أو ما هو كائن لا يشكل جوهر عملية البحث الوصفي، وعلى الرغم من أن جمع البيانات ووصف الظروف أو الممارسات الشائعة خطوات ضرورية في البحث، إلا أن عملية البحث لا تكتمل إلا بعد تنظيم هذه البيانات وتحليلها، واستنباط الاستنتاجات ذات الدلالة والمغزى بالنسبة للمشكلة المطروحة للبحث. وتظهر أهمية هذه النقطة حين يهتم البحث الوصفي ببعض التقارير الإحصائية، مثل: " توزيع درجات طلاب المرحلة الثانوية خلال الأعوام العشر الأخيرة" ، أو " تطور أعداد التلاميذ بالمقارنة بالأعداد في سنوات سابقة. هذه الإحصاءات مصدر خصب للبحث الوصفي ولكنها ليست بحوثاً بالمعنى العلمي للبحث لأنها لا تحتوي على التحليل المتعمق واستخلاص التعميمات، وهو ما يقوم به البحث الوصفي.

اولا" : تعريف المنهج الوصفي :

- هو منهج من المناهج العلمية في البحث، ويقوم على إتباع خطوات منظمة في معالجة الظواهر والقضايا.

- وهو نمط من أنماط التفكير العلمي وطريقة من طرق العمل يُعتَمَد من أجل تنظيم العمل العلمي والدّراسة والتحليل لبلوغ الأهداف المطلوبة من البحث.

ثانيا" : خصائص أو سمات المنهج الوصفي :

1- يرتبط بالواقع قدر الأمكان .
2- يساعد على التنبؤ بمستقبل الظاهرة .
3- يعتمد على التحليل والعقل والموضوعية .
4- يهتم بجمع كم كبير من المعلومات عن الظاهرة .
5- أنه يتضمن مقترحات وحلولا مع اختبار صحتها.
6- أكثر المناهج استخداما في العلوم الاجتماعية والإنسانية .
7- أنه كثيرا ما يتم في هذا المنهج استخدام الطريقة المنطقيَة (الاستقرائية، الاستنتاجية) للتوصل إلى قاعدة عامة.

ثالثا" : أهداف المنهج الوصفي:

1- جمع المعلومات حقيقية ومفصلة لظاهرة موجودة فعلا في مجتمع معين.
2- تحديد المشاكل الموجودة أو توضيح بعض الظواهر.
3- إجراء مقارنة وتقييم لبعض الظواهر.
4- تحديد ما يفعله الأفراد في مشكلة ما والاستفادة من آرائهم وخبراتهم في وضع تصور وخطط مستقبلية واتخاذ قرارات مناسبة في مشاكل ذات طبيعة مشابهة.
5- إيجاد العلاقة بين الظواهر المختلفة.

رابعا": أسس المنهج الوصفي:

1- إمكانية الاستعانة بمختلف الأدوات: (مقابلة- ملاحظة- استمارة).
2- بعض الدراسات الوصفية تكتفي بمجرد وصف كمي أو كيفي للظاهرة والبعض الآخر يبحث في الأسباب المؤدية للظاهرة.
3- تعتمد الدراسات الوصفية على اختبار عينات ممثلة للمجتمع توفيرا للجهد والتكاليف.
4- اصطناع التجريد حتى يمكن تمييز خصائص أو سمات الظاهرة المبحوثة (مثال دراسة القلق عند الشخص).
5- تصنيف الأشياء أو الوقائع، الظواهر محل الدراسة على أساس معيار مميز حتى يمكن التعميم.

خامسا" : مميزات المنهج الوصفي:

1- يعتبر الاسلوب الاكثر شيوعا في العلوم الانسانية.
2- يقدم المعلومات والحقائق عن أمر واقع.
3- يوضح العلاقة بين الظواهر المختلفة .

4- يقدم تفسير لها والعوامل التي تؤثر فيها.
5- يساعد على التنبؤ بمستقبل الظاهرة نفسها.

سادسا" : عيوب المنهج الوصفي:

1- الاعتماد على معلومات خاطئة.
2- قدرة الدراسات الوصفية على التنبؤ تبقي محدودة وذلك لصعوبة الظاهرة الاجتماعية وسرعة تغيرها.
3- تحيز الباحث في جمع المعلومات من مصادر معينة.

سابعا" : خطوات البحث الوصفي:

1- تحديد المشكلة واختيارها.
2- كتابة الفروض.
3- اختيار المفحوصين.
4- التأكد من صدق وكتابة المعلومات.
5- ايجاد الادلة الثابتة والقاطعة.
6- تلخيص البيانات وتبويبها.
7- اختيار اساليب جمع البيانات واعدادها.
8- اعطاء التفسيرات العلمية الدقيقة .
9- وصف النتائج وتحليلها وتفسيرها في عبارات واضحة محددة.
10- الاستنتاجات والتوصيات التي توصل لها البحث مع عرض المقترحات لدراسات مستقبلية.

ثامنا" : أنماط الدراسات الوصفية:

الدراسات الوصفية تتخذ أنماطا وإشكالا متعددة وليس هناك اتفاق بين الباحثين على تصنيف معين لهذه الدراسات ولكن فان د.الين يحدد الأنماط التالية للدراسة الوصفية:

1- الدراسة المسحية:(وتشمل المسح المدرسي، والمسح الاجتماعي ودراسة الرأي العام وتحليل العمل وتحليل المضمون)
2- دراسة العلاقات المتبادلة :(وتشمل دراسة الحالة والدراسات الارتباطية)
3- الدراسات التتبعية : (وتشمل دراسات النمو بأسلوبها الطولي والمستعرض ودراسة الاتجاهات التتبعية)

أنواع المنهج الوصفي:

تتعدد أنواع المنهج الوصفي، وتتمثل في:
البحث المسحي، وبحث العلاقة المتبادلة، والبحث النمائي، ويتفرع عن كل نوع فروع تحتية، وفيما يلي عرض مفصل لماهية هذه الأنواع:

أولاً: البحث المسحي :

للبحث المسحي طبيعة تميزه عن غيره من أنواع المنهج الوصفي. وتتطلب توضيح هذه الطبيعة، تناول تعريف البحث المسحي، وحالات استخدامه، وخطوات تطبيقه، وأنماطه، مع الاستشهاد بأمثلة للبحوث المسحية وذلك على النحو التالي:

1 ـ تعريف البحث المسحي:

يقصد بالبحث المسحي "ذلك النوع من البحث الذي يتم بواسطة استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم؛ وذلك بقصد وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط، دون أن يتجاوز ذلك إلى دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب"

كما يعرف البحث المسحي بأنه "أسلوب في البحث، يتم من خلال جمع معلومات وبيانات عن ظاهرة ما أو حادث ما أو شيء ما أو واقع؛ وذلك بقصد التعرف عن الظاهرة التي ندرسها، وتحديد الوضع الحالي لها، والتعرف على جوانب القوة والضعف فيه من أجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع أو مدى الحاجة لإحداث تغييرات جزئية أو أساسية" .

2 ـ حالات استخدام البحث المسحي:

يختار الباحث التربوي البحث المسحي عندما يريد ما يلي:

- جمع البيانات ذات الصلة بالظاهرة، الأمر الذي يعين الباحث على وصف الظاهرة بصورة دقيقة كما هي في الواقع.
- تحديد المشكلات أو الظواهر التي تحتاج إلى بحث علمي.
- عمل مقارنات بين ظاهرتين أو مشكلتين أو أكثر .
- تقويم ظاهرة أو مشكلة معينة.
- تحليل تجارب وخبرات معينة؛ بقصد الاستفادة منها عند اتخاذ قرار بشأن أمور مشابهة لها.

3 ـ خطوات تطبيق البحث المسحي:

تتمثل خطوات البحث المسحي مرتبة فيما يلي:

أ ـ توضيح ماهية مشكلة البحث:

وتتطلب هذه الخطوة تناول عناصر، من مثل: مقدمة، وتحديد المشكلة، وصياغة أسئلة فرعية، وفرض الفروض، وتحديد أهمية البحث، وتحديد أهداف البحث، وتحديد حدوده، وجوانب قصوره، ومصطلحاته.

ب ـ مراجعة الكتابات السابقة:

وتتطلب هذه الخطوة تناول عنصرين هامين، هما الإطار النظري، والدراسات السابقة.

جـ ـ تحديد إجراءات البحث:

وتتطلب هذه الخطوة تحديد مجتمع البحث، وتحديد عينته وطريقة اختيارها، والأدوات المراد استخدامها وتناول إجراءات: تصميمها، وتحكيمها، وتطبيقها، وجمعها، وإجراء صدقها، وثباتها، وأساليب تحليل بيانات الدراسة.

د ـ تحليل البيانات وتفسيرها:

وتتطلب هذه الخطوة تحليل البيانات بصورة كمية وعرضها بواسطة جداول إحصائية أو رسوم بيانية، ثم يناقشها ـ أي البيانات ـ ويفسرها.

هـ ـ عمل ملخص للبحث وتوصياته:

وتتطلب هذه الخطوة عرضاً لما تم في الجزء النظري والميداني للبحث، كما تتطلب عرضاً للتوصيات التي قدمها الباحث، والمقترحات بشأن دراسات أو بحوث مستقبلية.

4 ـ أنماط البحث المسحي:

أ ـ المسح المدرسي:

ويهتم هذا النمط بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجال التربوي، والتي تدور حول: المعلم، والمتعلم، وأهداف التربية، والمنهج المدرسي بمفهومه الواسع.

ب ـ المسح الاجتماعي:

ويهتم هذا النمط بدراسة المشكلات أو الظواهر المتعلقة بالمجال الاجتماعي. ويعد هذا المسح وسيلة فعالة في رصد الواقع الحالي للظاهرة؛ لتطوير هذا الواقع.

جـ ـ دراسات الرأي العام:

وتهتم هذه الدراسات بموقف الرأي العام أو الجماعات إزاء مشكلة معينة في زمن معين.

د ـ تحليل العمل:

ويهتم هذا النمط بدراسة المعلومات المرتبطة بعمل معين، بحيث تتضمن وصفاً دقيقاً وشاملاً للواجبات المنوطة بهذا العمل.

هـ ـ تحليل المضمون:

ويهتم هذا النمط بتحديد اتجاهات الأفراد والجماعات نحو موضوع محدد من خلال الرجوع إلى كتابات محددة ذات صلة بهم.

5 ـ أمثلة للبحوث المسحية:

ـ دراسة تقويمية للحركة الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس بكليات المعلمين العراق .

ـ دراسة مقارنة للهدر التربوي في كليات المعلمين وكليات التربية العراقية.

ـ دراسة تقويمية لتجربة وزارة التربية والتعليم العراقية في تعليم الكبار .

ثانياً: بحث العلاقات المتبادلة:

اختلف عدد من المهتمين بالمنهجية العلمية في تحديد تبعية البحث السببي المقارن والبحث التتبعي. فقلة منهم اعتبرتهما نمطين من أنماط المنهج الوصفي، والأكثرية منهم اعتبرتهما شكلين من أشكال بحث العلاقة المتبادلة. وهذه الأخيرة تعد نمطاً من أنماط المنهج الوصفي.

وعلى الرغم من أن هذا الاختلاف قد يؤدي إلى بلبلة لدى القارئ للمنهج الوصفي، إلا أنه لا يتسبب في إحداث البلبلة ذاتها في معرفة ماهية البحث السببي المقارن والبحث التتبعي، وهذا هو المهم.

وتدور ماهية بحث العلاقات المتبادلة حول: تعريف بحث العلاقات المتبادلة، وأنماطه، وأمثلة بحوث العلاقات، وذلك على النحو التالي:

1 ـ تعريف بحث العلاقات المتبادلة:

يقصد ببحث العلاقات المتبادلة ذلك النوع من البحوث الذي يهتم بدراسة العلاقات بين جزئيات الظاهرة المدروسة من خلال البيانات التي تم جمعها؛ بغية الوصول إلى فهم عميق لهذه الظاهرة .

كما يعني بحث العلاقات المتبادلة بأنه ذلك الذي يهتم "بدراسة العلاقات بين الظواهر، وتحليلها، والتعمق فيها؛ لمعرفة الارتباطات الداخلية في هذه الظواهر، والارتباطات الخارجية بينها وبين الظواهر الأخرى" .

2 ـ أنماط بحث العلاقات المتبادلة:

يتخذ بحث العلاقات المتبادلة ثلاثة أنماط، هي دراسة الحالة، والدراسة السببية المقارنة، والدراسة الارتباطية:

أ ـ دراسة الحالة:

هي عبارة عن البحث المتعمق لحالة فرد ما أو جماعة ما، أو مؤسسة أو مجتمع عن طريق جمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة، وخبراتها الماضية، وعلاقتها بالبيئة باستخدام أدوات معينة؛ بغية معرفة العوامل المؤثرة في الحالة، وإدراك العلاقات بينها.

وتتحدد خطوات دراسة الحالة فيما يلي:

- تحديد الحالة المراد دراستها.
- جمع البيانات المتصلة بالحالة؛ لفهم الحالة ويمكن الاستعانة باستمارات جاهزة مقننة، ومطبقة لدراسة حالات معينة؛ بغية الاستفادة منها في أثناء دراسة الحالة محل البحث.
- صياغة الفروض، ويعتمد الباحث في إعداد هذه الخطوة على خبرته بالحالة، والعوامل المؤثرة فيها، كما يمكن للباحث أن يستفيد من خبرات الآخرين .
- إثبات الفروض، وذلك من خلال جمع البيانات، ومراجعتها، وتحليلها، وتفسيرها، وبالتالي الوصول إلى النتائج .

ب ـ الدراسة السببية المقارنة:

ويقصد بهذا النمط، ذلك البحث الذي يتعدى حدود وصف الظاهرة محل الدراسة إلى معرفة أسباب حدوثها، من خلال إجراء مقارنات بين الظواهر المختلفة؛ بغية التعرف على العوامل المسؤولة التي تصاحب حدثاً معيناً .

وللدراسة السببية المقارنة خطوات، يتبعها الباحث على النحو التالي:

- توضيح ماهية المشكلة. وقد سبق الإشارة إلى عناصر هذه الخطوة.
- مراجعة الكتابات ذات الصلة.
- تصميم البحث وتحديد خطواته الإجرائية، من مثل:
- تحديد مجتمع البحث، واختيار عينته، أي يختار الباحث مجموعتين متشابهتين تماماً في معظم الخصائص ما عدا الخاصية المراد دراستها وتسمى (المتغير المستقل). بحيث تسمى الأولى مجموعة تجريبية، أي توجد فيها الخاصية المطلوبة، وتسمى الثانية مجموعة ضابطة، أي لا توجد فيها الخاصية المطلوبة.
- تصميم أو اختيار أداة البحث المناسبة؛ لجمع البيانات اللازمة.
- تحليل البيانات وتفسيرها.
- إعداد ملخص للبحث وتوصياته.

جـ ـ الدراسة الارتباطية:

يقصد بالدراسة الارتباطية "دراسة وتحليل الارتباط بين المتغيرات في إطار الظاهرة أو الموضوع مجال البحث" .

ويتبع الباحث التربوي خطوات مرتبة عند استخدام الأسلوب الارتباطي، وهي:

- توضيح ماهية المشكلة.
- مراجعة الكتابات ذات الصلة.
- تصميم البحث الارتباطي، وتتطلب هذه الخطوة تحديد المتغيرات المراد دراستها، واختيار العينة، وتصميم أداة البحث، واختيار مقياس الارتباط الذي يلائم مشكلة البحث، وتفسير البيانات.
- ملخص البحث وتوصياته.

3 ـ أمثلة لبحوث العلاقات المتبادلة:

- علاقة البث المباشر بالضعف الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية في محافظة بغداد.
- دراسة حالة السلوك العدواني للطفل في مرحلة رياض الأطفال في محافظة بغداد.

ثالثاً: البحث النمائي:

تهدف الدراسة التي تستخدم البحث النمائي معرفة التغييرات التي تحدث بفعل عامل الزمن. ويتطلب توضيح البحث النمائي: تعريف البحث النمائي، وتحديد خطوات تطبيقه، وأنماطه، مع الاستشهاد بأمثلة للبحوث النمائية، وهي كما يلي:

1 ـ تعريف البحث النمائي:

يعرف البحث النمائي، بأنه ذلك النوع الذي "يهتم بدراسة العلاقات الحالية بين بعض المتغيرات في موقف أو ظرف معين ووصفها، وتفسير التغيرات الحادثة في تلك العلاقات كنتيجة لعامل الزمن" .

2 ـ خطوات تطبيق البحث النمائي:

يتبع الباحث التربوي الذي يستخدم الدراسة النمائية الخطوات التالية:

أ ـ توضيح ماهية المشكلة:

وتتطلب هذه الخطوة تناول عناصر، من مثل: التمهيد للمشكلة، وتحديدها، ووضع أسئلة فرعية، وفرض الفروض، وتحديد أهمية البحث، وتحديد أهداف البحث.

ب ـ جمع البيانات:

وتكرر هذه الخطوة بعد كل مرة تطبق فيها الدراسة. لمعرفة مقدار التغيرات الحاصلة بفعل مرور الزمن .

جـ ـ تحليل البيانات وتفسيرها:

وتكرار هذه الخطوة تالية لتكرار الخطوة السابقة. حيث يعرض الباحث البيانات المتغيرة تبعاً لأسئلة البحث بواسطة الجداول الإحصائية والرسوم البيانية مع مناقشتها وتفسيرها.

د ـ عرض النتائج والتوصيات والمقترحات:

وتتطلب هذه الخطوة عرض ملخصاً للنتائج التي توصل إليها البحث، والتوصيات والمقترحات بشأن بحوث مستقبلية .

3 ـ أنماط البحث النمائي:

للدراسة النمائية نمطان، هما:

أ ـ النمط النمائي :

وهذا النمط معني بالتغيرات التي تحصل للظواهر، ومعدل هذه التغيرات، والعوامل المؤثرة فيها، ولاسيما ما يتعلق منها بالنمو الإنساني في مختلف جوانبه. ويتضمن هذا النمط نوعين من الدراسات:

- **الدراسات الطولية:**
  وتعني إجراء دراسة لظاهرة معينة خلال فترة زمنية محددة. كأن يدرس الباحث النمو العقلي أو النمو الاجتماعي لمجموعة من الأطفال خلال فترات زمنية محددة.

- **الدراسات المستعرضة:**
  وتعني إجراء دراسة على أكثر من مجموعة من الظواهر خلال فترة زمنية محددة. كأن يدرس الباحث النمو العقلي أو النمو الاجتماعي لأكثر من مجموعة من الأفراد بأعمار مختلفة خلال فترة زمنية محددة.

ب ـ النمط الاتجاهي:

وهذا النمط معني بدراسة ظاهرة معينة كما هي في الواقع، ومتابعة دراستها خلال أوقات مختلفة؛ بقصد جمع البيانات، وتحليلها، ومعرفة الاتجاهات الغالبة فيها، وبالتالي التنبؤ بما هو محتمل أن يحدث في المستقبل.

4 ـ أمثلة للبحوث النمائية:

ـ النمو اللغوي للأطفال خلال مرحلة رياض الأطفال. (روضة ـ تمهيدي) في محافظة بغداد.
ـ النمو الجسمي لطلاب المرحلة الثانوية خلال عام دراسي في محافظة بغداد.
ـ دراسة اتجاهات طلاب كليات المعلمين في العراق نحو مهنة التدريس الابتدائي.

4 ـ مزايا وعيوب المنهج الوصفي:

أ ـ مزايا المنهج الوصفي :

تقدم البحوث التربوية التي تستخدم المنهج الوصفي فوائد كثيرة، يمكن أن تسهم في تحقيق فهم لمختلف الظواهر الإنسانية. ومن هذه الفوائد:

- توفر البحوث التربوية بيانات دقيقة عن واقع الظواهر أو الأحداث محل عناية البحوث.
- استخراج العلاقات بين الظواهر القائمة وتوضيحها، من مثل: العلاقات بين الأسباب والنتائج، الأمر الذي يساعد في تفسير بعض البيانات ذات الصلة بالظواهر .
- تساعد البحوث التربوية في شرح الظواهر التربوية العامة التي تواجه المجتمع وتكشف عن الاتجاهات المستقبلية .
- تزود الباحثين والمربين بالمعلومات التي تفتح أمامهم مجالات جديدة قابلة للبحث والدراسة في مجال التربية.
- تساعد على التنبؤ بمستقبل الظواهر المختلفة، وذلك على ضوء معدل التغير السابق والحاضر لهذه الظواهر.

ب ـ عيوب المنهج الوصفي:

تواجه البحوث التربوية التي تستخدم المنهج الوصفي صعوبات، الأمر الذي من شأنه أن يقلل من قيمة هذه البحوث ومنها: (جابر، كاظم، 1985م)

- صعوبة قياس بعض الخصائص التي تهم الباحثين في السلوك الإنساني، من مثل: الدوافع، وسمات الشخصية كما يصعب عزلها عن بعضها البعض.
- صعوبة تحديد المصطلحات؛ وذلك بسبب اختلاف دارسي السلوك الإنساني فيما يتعلق بالخلفيات العلمية لهم، أو لانتماءاتهم المختلفة.
- صعوبة فرض واختبار الفروض؛ وذلك لأنها تتم بواسطة الملاحظة وجمع البيانات المؤيدة والمعارضة للفروض دونما استخدام التجربة في اختبار أو التحقق من صحة الفروض، الأمر الذي يقلل من مقدرة الباحث على اتخاذ القرار المناسب .
- صعوبة تعميم النتائج؛ وذلك لأن البحوث التي تستخدم المنهج الوصفي تركز على حد زمني معين وحد مكاني معين، وبالتالي من الصعوبة بمكان تعميم النتائج؛ نظراً لأن الظواهر تتغير بتغير المكان والزمن.
- صعوبة التنبؤ؛ نظراً لتعقد الظواهر الإنسانية بسبب تغيرها.

ثالثاً: المنهج التجريبي

يعد المنهج التجريبي من أدق مناهج البحث التربوي؛ ذلك لأنه يعتمد على إجراء التجربة من أجل فحص فروض البحث، وبالتالي قبولها أو رفضها في تحديد علاقة بين متغيرين. ويعالج العرض التالي عناصر متعلقة بالمنهج التجريبي، من مثل: تعريف المنهج التجريبي، وأنواع التصميمات التجريبية، وحالات تطبيقه، وخطوات تطبيقه، ومزاياه وعيوبه على النحو التالي:

1- تعريف المنهج التجريبي:

يقصد بالمنهج التجريبي، هو ذلك النوع من المناهج الذي يستخدم التجربة في اختبار فرض معين، ويقرر علاقة بين متغيرين، وذلك عن طريق الدراسة للمواقف المتقابلة التي ضبطت كل المتغيرات ما عدا المتغير الذي يهتم الباحث بدراسة تأثيره .

ويعرف أيضاً بأنه "طريقة بحثية تتضمن تغييراً متعمداً ومضبوطاً للشروط المحددة لواقعة معينة مع ملاحظة التغيرات الناتجة عن ذلك، وتفسير تلك التغيرات" .

2 ـ أنواع التصميمات التجريبية:

للمنهج التجريبي أربعة تصميمات، هي التصميمات التمهيدية، والتصميمات التجريبية، والتصميمات العاملية، والتصميمات شبه التجريبية، وفيما يلي نبذة موجزة عن أنواع التصميمات التجريبية:

أ ـ التصميمات التمهيدية: (أو الأولية):

وهي التي لا يستطيع الباحث أن يضبط المتغيرات الخارجية بصورة تمنع من تأثير أية عوائق، وتتمثل في: .

- **التصميم الأول:**

ويعني تطبيق المتغير المستقل على مجموعة واحدة، هي المجموعة التجريبية، ثم يجرى لها اختبار بعدي؛ لمعرفة أثر المتغير المستقل على أفراد المجموعة.

- **التصميم الثاني:**

ويعني إجراء اختبار قبلي على المجموعة التجريبية؛ بغية تحديد مستوى أفرادها قبل إجراء التجربة، ثم يطبق المتغير المستقل، وبعد ذلك يجرى لهم اختبار بعدي ؛ بقصد معرفة أثر التجربة عليهم.

- **التصميم الثالث:**

ويعني أن هناك مجموعتين غير متكافئتين، الأولى تجريبية والثانية ضابطة، تجرى التجربة على المجموعة الأولى، بينما تحجب التجربة عن المجموعة الثانية، ثم يجرى اختبار بعدي للمجموعتين؛ بغية معرفة أثر التجربة، وبالتالي التمييز بين المجموعتين.

ب ـ التصميمات التجريبية (أو المثالية):

وهي التي يتم فيها اختيار أفراد المجموعة التجريبية عشوائياً، كما يتم فيها حصر المتغيرات الخارجية ذات الأثر على التجربة ما عدا المتغير المستقل. ومن تصميمات هذا النوع:

- **التصميم الأول:**

ويعني أن هناك مجموعتين متكافئتين، الأولى تجريبية والثانية ضابطة، يتم تعيين أفراد كل مجموعة عشوائياً، ثم تُعرض المجموعتان لاختبار قبلي، ثم تخضع المجموعة الأولى للتجربة (المتغير المستقل)، وتحجب التجربة عن المجموعة الثانية، وبعد نهاية مدة التجربة، تُعرض المجموعتان لاختبار بعدي؛ بغية معرفة أثر التجربة على المجموعة الأولى.

- **التصميم الثاني:**

ويعني أن هناك مجموعتين متكافئتين، الأولى تجريبية والثانية ضابطة، يتم اختيار أفراد كل مجموعة عشوائياً، لا يُجرى للمجموعتين اختبار قبلي، وتخضع المجموعة الأولى للتجربة (المتغير المستقل)، وتحجب التجربة عن المجموعة الثانية، وبعد نهاية مدة التجربة يجرى اختبار بعدي للمجموعتين؛ بهدف معرفة أثر التجربة على المجموعة الأولى.

- **التصميم الثالث:**

ويعني أن هناك أربع مجموعات: مجموعتان تجريبيتان ومجموعتان ضابطتان، يتم اختيار أفرادها عشوائياً. ويجرى اختبار قبلي على مجموعتين تجريبية وضابطة، ويحجب عن مجموعتين تجريبية وضابطة، وتجرى التجربة (المتغير المستقل) على مجموعة تجريبية تعرضت لاختبار قبلي، ومجموعة تجريبية لم تتعرض لاختبار قبلي، وتحجب التجربة عن المجموعتين الضابطتين، وبعد نهاية مدة التجربة يجرى اختبار بعدي للمجموعات الأربعة؛ بقصد معرفة أثر التجربة على المجموعتين التجريبيتين.

جـ ـ التصميمات العاملية:

وهي التصميمات التي يستطيع الباحث بواسطتها دراسة أثر عدد من المتغيرات المستقلة. وتتمثل هذه التصميمات في:

- **التصميم الأول، ويرمز له (2×2):**

ويعني اختيار أربع مجموعات تجريبية، يتم اختيار أفرادها عشوائياً، ثم تُعرض مجموعتان لمتغير مستقل، وتعرض مجموعتان لمتغير مستقل آخر لمدد زمنية، ثم تعرض جميع المجموعات لاختبار بعدي؛ بهدف معرفة أثر المتغيرين المستقلين على المجموعات التجريبية.

- **التصميم الثاني، ويرمز له (2×3):**

ويعني اختيار ست مجموعات تجريبية، يتم اختيار أفرادها عشوائياً، ثم تعرض ثلاث مجموعات لمتغير مستقل، وتعرّض ثلاث مجموعات الأخرى لمتغير مستقل آخر خلال مدد زمنية، ثم تعرض جميع المجموعات لاختبار بعدي؛ بهدف قياس أثر المتغيرين المستقلين على المجموعات التجريبية.

- **التصميم الثالث، ويرمز له (3×3):**

ويعني اختيار تسع مجموعات تجريبية، يتم اختيار أفرادها عشوائياً، ثم تعرض ثلاث مجموعات لمتغير مستقل، وثلاث مجموعات لمتغير مستقل ثانٍ، وثلاث مجموعات لمتغير مستقل ثالث خلال مدد زمنية، ثم تعرض جميع المجموعات لاختبار بعدي؛ بهدف قياس أثر المتغيرات الثلاثة على المجموعات التجريبية.

- **التصميم الرابع، ويرمز له (2×2×2):**

ويعني اختيار ثمان مجموعات تجريبية، يتم اختيار أفرادها عشوائياً، ثم تعرّض مجموعتان لمتغير مستقل، ومجموعتان لمتغير مستقل ثانٍ، ومجموعتان لمتغير مستقل ثالث خلال مدد زمنية، ثم تعرّض جميع المجموعات لاختبار بعدي؛ بهدف قياس أثرً المتغيرات الثلاثة على المجموعات التجريبية.

د **- التصميمات شبه التجريبية (شبه المثالية):**

وهي التي لا يتم فيها الإختيار العشوائي لأفراد المجموعات التجريبية والضابطة، ولا يتم ضبط المتغيرات الخارجية كما هو الحال في التصميمات التجريبية. ومن تصميمات هذا النوع :

- **التصميم الأول:**

ويعني تعرّض مجموعة تجريبية واحدة لعدد من الإختبارات القبلية، ثم إخضاعها لمتغير مستقل، وبعد ذلك تعرّض المجموعة ذاتها لعدد من الاختبارات البعدية؛ بغية مقارنة نتائجها بنتائج الإختبارات القبلية؛ لمعرفة أثر المتغير المستقل.

- **التصميم الثاني:**

ويعني تعريض مجموعتين تجريبية وضابطة غير متكافئتين لعدد من الإختبارات القبلية، ثم يتم إخضاع المجموعة التجريبية للتجربة (أي للمتغير المستقل)، بينما تحجب التجربة عن المجموعة الضابطة، ثم تعرض المجموعتان لعدد من الإختبارات البعدية.

- **التصميم الثالث:**

ويعني أن يعين الباحث مجموعة تجريبية واحدة ثم يعرضها لمتغير مستقل في اللقاء الأول، ثم يجري اختباراً بعدياً عليها؛ بقصد معرفة أثر التجربة عليها، ثم يعرض المجموعة ذاتها لمتغير مستقل معتاد في اللقاء الثاني، وبعد ذلك يجري عليها اختباراً بعدياً، وفي اللقاء الثالث يعرض المجموعة نفسها للمتغير الأول، ويليه عمل اختبار بعدي، وفي اللقاء الرابع، يعرض المجموعة للمتغير المعتاد، وبعد ذلك يجري اختباراً بعدياً؛ وهذا كله بقصد مقارنة نتائج الاختبارين البعديين في اللقاءين الأول والثاني بنتائج الاختبارين البعديين في اللقاء الثالث والرابع؛ لمعرفة أثر المتغير المستقل الأول والمعتاد على أداء أفراد المجموعة التجريبية.

- **التصميم الرابع:**

ويسمى بتدوير المجموعات، ويعني أن يتم اختيار أربع مجموعات تجريبية، ثم تخضع كل واحدة منها لأربع تجارب، يلي ذلك إجراء اختبار بعدي لكل واحد منها. ويتكرر إجراء التجارب الأربعة كما يتكرر إجراء الاختبار البعدي بعد الفراغ من التجربة لكل منها مراعياً تدوير التجارب والاختبار البعدي.

3 - أنواع المتغيرات:

هناك ثلاثة أنواع للمتغيرات التي قد يتأثر بها المتغير التابع، الأمر الذي يتطلب من الباحث القيام بعملية ضبط هذه المتغيرات؛ ليتسنى له إخضاع المجموعة التجريبية للمتغير المستقل. وتتمثل أنواع هذه المتغيرات فيما يلي:

أ ـ المتغيرات الخاصة بالمفحوصين:

وتتمثل في الخصائص المتوافرة في الأفراد الذين تجرى عليهم التجربة، من مثل: الجنس، والعمر، والتأهيل العلمي، والخبرة... الخ. ويفترض على الباحث هنا أن تكون المجموعتان التجريبية والضابطة متكافئتين .

ب ـ المتغيرات الخاصة بإجراءات التجربة:

وتتمثل في تعليمات التجربة، وأدواتها، وظروفها (زمنها ومكانها)؛ لضمان صحة النتيجة التي تتوصل إليها التجربة والمتعلقة بأن التغير في المتغير التابع يعود إلى تأثير المتغير المستقل فقط وليس إلى عوامل أخرى.

حـ ـ المتغيرات الخارجية:

وتتمثل في عوامل الطقس، من مثل: درجة الحرارة، والتهوية والضوضاء، والإضاءة، والزمن المخصص للتجربة، واختلاط أفراد المجموعتين معاً، وبالتالي استفادة أفراد المجموعة الضابطة من أفراد المجموعة التجريبية. هذه المتغيرات قد يكون لها تأثير في المتغير التابع، وبالتالي يزاحم أثر المتغير المستقل ويقلل من ظهوره.

4 ـ خطوات تطبيق المنهج التجريبي:

يتبع الباحث التربوي عدداً من الخطوات المرتبة عندما يريد أن يستخدم المنهج التجريبي. ويمكن توزيع هذه الخطوات إلى: خطوات عامة، أي يجوز تطبيقها مع أي منهج علمي، وخطوات خاصة، أي يقتصر تطبيقها على البحث الذي يستخدم المنهج التجريبي، وهي:

أ ـ الخطوات العامة، وتتمثل في:

- تحديد ماهية المشكلة.
- مراجعة الكتابات ذات الصلة بمشكلة البحث.

ب ـ الخطوات الخاصة، وتتمثل في:

- تحديد مجتمع البحث، ثم عينة منه بواسطة الأسلوب العشوائي.
- اختبار عينة البحث في موضوع التجربة اختباراً قبلياً.
- تقسيم عينة البحث عشوائياً إلى مجموعتين، واختيار أحدهما عشوائياً لتكون مجموعة تجريبية.
- إخضاع المجموعة التجريبية للتجربة أو للمتغير المستقل، ومنع التجربة عن المجموعة الأخرى والتي تسمى بالمجموعة الضابطة.
- إجراء اختبار بعدي للمجموعتين: التجريبية والضابطة .
- تحليل البيانات؛ بغية مقارنة نتائج الاختبار البعدي بنتائج الاختبار القبلي، باستخدام أسلوب إحصائي ملائم، وبالتالي تفسير النتائج.
- عمل ملخص للبحث، تعرض فيه أهم النتائج التي توصل إليها البحث، والتوصيات والمقترحات التي يقترحها الباحث.

5 ـ مزايا وعيوب المنهج التجريبي:

هناك بعض المزايا والعيوب التي يتصف بها المنهج التجريبي، ومنها:

أ ـ مزايا المنهج التجريبي:

- بمقدور الباحث تكرار التجربة أكثر من مرة؛ بقصد التأكد من صحة نتائج البحث.
- بمقدور الباحث إشراك عدد من الباحثين في مطالعة النتائج.

- بمقدور الباحث أن يتحكم في العوامل المؤثرة وذلك بضبطها أو عزلها، وبالتالي يتيح للمتغير المستقل أن يؤثر على المتغير أو المتغيرات التابعة .
-

ب - عيوب المنهج التجريبي:

- يتطلب استخدام المنهج التجريبي اتخاذ إجراءات إدارية متعددة. فالباحث الذي يريد استخدام هذا المنهج قد لا يستطيع بمفرده القيام بالتجربة، مما يدفعه للاستعانة بجهات أخرى لمساعدته.
- تطبق التجربة على عدد محدود من الأفراد، وبذلك يصعب تعميم نتائج التجربة إلا إذا كانت العينة ممثلة للمجتمع الأصلي تمثيلاً دقيقاً. وهذه غاية في الصعوبة إذ يتعذر على الباحث وجود مجموعتين متكافئتين تماماً في كل العوامل أو المتغيرات، وبذلك تتأثر نتائج التجربة بالفروق بين أفراد المجموعتين.
- لا تزود التجربة الباحث ببيانات جديدة وإنما تمكنه من التحقق من صحة البيانات، ويتأكد من وجود علاقات معينة.
- تعتمد دقة النتائج على الأدوات التي سيستخدمها الباحث في التجربة من مثل: الاختبارات. لذا يفترض على الباحث التدقيق في اختيار الأدوات المناسبة للقياس والتي تتسم بالدقة والصدق والثبات.
- تتأثر دقة النتائج بمقدار ضبط الباحث للمتغيرات المؤثرة. وتزداد صعوبة عملية الضبط إذا كان البحث عن ظاهرة إنسانية.
- تتم التجارب في ظروف مصطنعة بعيدة عن الظروف الطبيعية. ومما لا شك فيه أن الأفراد الذين يخضعون للتجربة قد يميلون إلى تعديل سلوكهم عن غير المألوف لديهم.

5 - أمثلة للبحوث التجريبية:

- مناخ المدرسة الابتدائية وأثره على الرضا الوظيفي للمعلمين في محافظة بغداد.
- التعليم المبرمج وأثره على التحصيل الدراسي للدارسين الكبار في مادة القراءة في محافظة بغداد.

أسئلة

1- ما معنى المنهج التاريخي؟ وما أبرز عناصر هذا المعنى؟
2- عدد حالات استخدام المنهج التاريخي.
3- اذكر مثالاً لمشكلة تربوية تاريخية. ثم طبق عليه خطوات استخدام المنهج التاريخي.
4- كيف تحكم على سلامة مصادر البيانات التاريخية؟
5- ما مزايا وعيوب المنهج التاريخي؟
6- لماذا يعتبر المنهج الوصفي من أكثر مناهج البحث التربوي شيوعاً؟
7- ما أنماط المنهج الوصفي؟ وما معنى كل نمط؟
8- اذكر مثالاً لأسلوب دراسة الحالة، ثم طبق عليه خطوات استخدام هذا الأسلوب.
9- ما أنواع البحث المسحي، مع ذكر مثال لكل نوع؟
10- ما اهتمام أسلوب البحث السببي المقارن؟
11- وضح الفرق بين النمط النمائي، والنمط الاتجاهي في البحث التنموي.
12- لماذا يعد المنهج التجريبي من أدق مناهج البحث التربوي؟
13- عدد التصميمات التجريبية مع توضح الفرق بينها.
14- ما أنواع المتغيرات التي تؤثر على التجربة؟

15- اذكر مثالاً لمشكلة للمنهج التجريبي
16- ما مزايا وعيوب المنهج التجريبي؟

مراحل إعداد البحث التربوي

الأهداف المتوقعة:

- تعريف الطالب بمراحل إعداد البحث التربوي.
- ذكر بعض الأمثلة التوضيحية لعناصر كل مرحلة.
- تدريب الطالب على الاستشهاد بأمثلة من البيئة.
- تمييز الطالب بين مراحل إعداد البحث.
- تشجيع الطالب على عمل بحوث علمية في موضوعات مختلفة عن التربية من البيئة .

مقدمة:

يمر البحث التربوي بعدد من المراحل المتتالية. من لحظة كونه فكرة يشعر بوجودها الباحث، أو يصل إليها من خلال مراجعة مصادر معينة إلى أن تكون هذه الفكرة بحثاً متكامل العناصر.

ويهدف هذا التتابع في إعداد البحث التربوي إلى دراسة الفكرة على أسس علمية. وهذا من شأنه أن يجعل هذه الدراسة قادرة على الوصول إلى نتائج دقيقة عن الفكرة المدروسة، وبالتالي الإسهام في إثراء المعرفة الإنسانية في مجال الفكرة.

وتتمثل مراحل إعداد البحث التربوي في:

اختيار المشكلة، وإعداد خطة البحث، وعمل تقرير البحث.

وتتطلب كل مرحلة بحثية بذل قصارى الجهد من جهة الباحث؛ لإخراجها بصورة علمية. لذا على الباحث ولاسيما المبتدئ أن يتحلى بالصبر في أثناء إعدادها.

وكلما تقدم الباحث في إعداد هذه المراحل البحثية كلما ازداد نضجه المعرفي بالفكرة محل البحث من جهة، وبفنيات البحث من جهة أخرى. وفيما يلي عرض لهذه المراحل:

المرحلة الأولى: اختيار مشكلة البحث:

يواجه الباحث ولا سيما المبتدئ صعوبات في هذه المرحلة أكثر من المراحل الأخرى لإعداد البحث، فيبذل قصارى جهوده, ويستغرق أوقاتاً طويلة في جمع الكتابات دونما اختيار للمشكلة التي يراد دراستها، فتكون النتيجة لهذه الجهود بأنه لا معنى لها .

لذا فالبداية المنطقية لإنتاج بحث علمي أصيل، هو توافر إحساس كامن ملح لدى الباحث بوجود مشكلة جديرة بالدراسة. وهذا الإحساس نتاج قراءات الباحث وملاحظاته الدقيقة

ولتوضيح هذه المرحلة، فإن الحديث يتناول مصادر اختيار المشكلة، والموضوعات التي يجب على الباحث تجنبها، والاعتبارات التي تراعى عند اختيار مشكلة من بين المشكلات المقترحة وذلك على النحو التالي:

- مصادر المشكلات البحثية:

حدد المهتمون بدراسة هذه المرحلة مصادر معينة يمكن للباحث مراجعتها؛ من أجل التعرف على المشكلات المقترحة أو الملحة، وهي:

أ ـ **المصدر الشخصي**، ويتمثل في خبرات الباحث، ومعارفه، وإعداده العلمي السابق.

ب ـ المصدر العلمي، ويتمثل في التراث القائم والمتصل بتخصص الباحث من حيث وجود الخبراء، والتخصصات الدقيقة، وتجارب التخصص وخبراته في الأعمال والأنشطة الأكاديمية.

جـ ـ المصدر المجتمعي، ويتمثل في الظروف التي يعيشها المجتمع الذي يعيش فيه الباحث.

د ـ المصدر الرسمي، ويتمثل في توصيات ومقترحات الأكاديميين والممارسين في مجالي الإدارة والتخطيط بضرورة بحث موضوعات معينة؛ لخدمة المجتمع.

2 - الموضوعات المحذورة:

في سبيل اختيار موفق لموضوع ما، فإنه يجب على الباحث أن يتحاشى موضوعات، من مثل:

أ ـ الموضوعات التي يشتد حولها الخلاف؛ لأن غرض البحث هنا ليس لمجرد عرض آراء المخالفين والمؤيدين فقط.

ب ـ الموضوعات العلمية المعقدة التي تحتاج إلى تقنية عالية؛ لأن مثل هذه الموضوعات تكون صعبة على المبتدئ.

جـ ـ الموضوعات الخاملة التي لا تبدو ممتعة، فإذا كانت المادة العلمية المتوافرة في المصادر البحثية غير مشجعة فإنه سيصبح مملاً وعائقاً من التقدم.

د ـ الموضوعات التي يصعب العثور على مادتها العلمية في أوعية المعلومات بصورة كافية.

هـ ـ الموضوعات الواسعة التي يصعب على باحث واحد دراستها، فالأول حصرها أو تحديدها.

و ـ الموضوعات الضيقة جداً ، أي التي لا تقبل البحث أو يصعب على الباحث إعداد رسالة علمية عنها.

ز ـ الموضوعات الغامضة مما يجعل الباحث لا يستطيع تكوين رؤية أو تصور عنها.

3 - اعتبارات هامة في الاختيار:

إذا وجد الباحث نفسه في حيرة حيال اختيار موضوع من بين الموضوعات السابقة، عليه أن يراعى الاعتبارات التالية، وهي:

أ ـ الاعتبارات الذاتية، من مثل: اهتمام الباحث، وقدرته، وتوافر الإمكانات المادية، وتوافر المعلومات، والمساعدة الإدارية.

ب ـ الاعتبارات العلمية، من مثل: الفائدة العملية والفائدة العلمية للبحث، وتعميم نتائج البحث، ومدى مساهمته في تنمية بحوث أخرى.

جـ ـ الاعتبارات الاجتماعية، وتعني مناسبة الموضوع لقيم وعادات وتقاليد المجتمع.

د ـ الاعتبارات الأخلاقية، وتعني التزام الباحث بأخلاقيات الباحث المسلم في أثناء اختيار الموضوع، وبعدما يستقر الباحث على موضوع معين تتوافر فيه الاعتبارات السابقة، فإنه يشرع في عمل خطة البحث.

المرحلة الثانية: إعداد خطة البحث:

تحتاج دراسة أي موضوع إلى قيام الباحث بعملية التخطيط قبل الشروع في تنفيذ البحث؛ وذلك لتحديد الخطوات والإجراءات اللازمة. وبعد الموافقة النهائية على محتوى الخطة، فإن الباحث ينفذ ما جاء فيها؛ لأن الخطة عندئذٍ تكون بمثابة العقد بين الباحث والجهة العلمية التي ينتمي إليها.

ولتوضيح خطة البحث فإن الحديث يتناول: تعريف خطة البحث، والهدف منها، وفحصها، وعناصرها على النحو التالي:

1 - تعريف خطة البحث:

وردت آراء لخطة البحث. وعلى الرغم من تعددها إلا أنها واضحة المعنى، ومنها:

مخطط البحث "هو مشروع عمل، أو خطة منظمة تجمع عناصر التفكير المسبق اللازمة لتحقيق الغرض من الدراسة" .

كما يعني مخطط البحث "رسم عامل لهيكل البحث، يحدد معالمه، والآفاق التي ستكون مجال البحث والدراسة"
وتعني خطة البحث "صورة عن مشروع الدراسة، وتقرير يشتمل على وصف لجميع الإجراءات التي تتطلبها الدراسة والخطوات التي ينبغي على الباحث اتباعها مرحلة بعد أخرى" .

2 ـ أهداف خطة البحث:

يهدف الباحث من إعداد خطة البحث تحقيق التالي:
يصف الباحث إجراءات القيام بالدراسة ومتطلباتها.
يوجه الدراسة ومراحل تنفيذها.
يشكل إطاراً لتقويم الدراسة بعد انتهائها.

3 ـ اختبار خطة البحث:

بعد فراغ الباحث من إعداد خطته، وموافقة مرشده العلمي عليها إذا كان طالباً (أو طالبة) في مرحلة الدراسات العليا، فإنه يلزم عرض الخطة في شكلها الأولي على لجنة من المتخصصين في المجال العلمي للباحث في لقاء يعرف بحلقة بحث أو سيمنار.

ويتمثل أفراد هذه اللجنة في الأكاديميين والممارسين وطلاب الدراسات العليا أو طالبات الدراسات العليا إذا كان الباحث طالبة. ويتلقى الباحث ملحوظات ومقترحات أفراد اللجنة على خطته. وتتراوح هذه الملحوظات والمقترحات في أن بعضها أساسي، وبعضها الآخر ثانوي. ويجري الباحث التعديلات اللازمة وفق تعليمات وتوجيهات مرشدة العلمي، الأمر الذي من شأنه أن يساعد على إخراج خطة في شكلها النهائي.

4 ـ عناصر خطة البحث:

تتألف خطة البحث من عناصر متتالية؛ وذلك لعرض البيانات والمعلومات المتعلقة بالمشكلة التي يراد دراستها بصورة مرتبة ترتيباً منطقياً. وتتمثل عناصر الخطة في: العنوان، والمقدمة، ومشكلة البحث، والفروض، وأهداف البحث، وأهميته، وإجراءات البحث وفيما يلي عرض موجز لهذه العناصر:

أ ـ العنوان:

هو واجهة البحث، وأول ما تقع عليه عين القارئ. وتحديده عملية صعبة، حيث يتطلب من الباحث أن يراعي الاعتبارات التالية:
أن يكون العنوان معبراً تعبيراً دقيقاً عن موضوع البحث دون زيادة أو نقصان.
أن يكون العنوان محدداً, ليس به إسهاب أو إطناب وليس بالقصير المخل بشكل أو موضوع البحث.
أن تكون اللغة المستخدمة في العنوان لغة علمية بسيطة وغير معقدة أو استعراضية مفرطة في الجزالة.
ألا يحتوي العنوان على أي ألفاظ أو مصطلحات تحتمل التأويل أو تفهم بمعنيين، وإذا اضطر الباحث لمثل ذلك فعليه توضيح المقصود من المصطلح المشكوك في فهمه.
ومثال ذلك:
المهارات التدريسية اللازمة لمعلم المرحلة الابتدائية في العراق.
تقويم الإعداد التربوي لمعلم المرحلة الابتدائية في كليات المعلمين في العراق.
مشكلات المبنى المدرسي للمرحلة الابتدائية في العراق.
مشكلات معلم المرحلة الابتدائية في العراق.

ب ـ المقدمة:

وهي العنصر الذي يشتمل على البيانات والمعلومات ذات الصلة بمشكلة البحث؛ بقصد تهيئة ذهن القارئ لها.

ويراعي الباحث الاعتبارات التالية عند إعداد مقدمة البحث:
- تحديد المجال الذي تقع فيه المشكلة. فمثلاً في العنوان الأول، مجال المشكلة، هو المهارات اللازمة لمعلم المرحلة الابتدائية، وفي الثاني برنامج إعداد المعلم في كليات المعلمين، والثالث مشكلات المرحلة الابتدائية، والرابع مشكلات معلم المرحلة الابتدائية.
- تحديد أهمية دراسة المشكلة، وذلك من خلال خطورة استمرارها بدون دراسة علمية تحدد طبيعتها، والحلول المناسبة. استعراض بعض الجهود السابقة، سواء أكانت لباحثين أم لمؤسسات علمية في مجال المشكلة، واستعراض نواحي القصور فيها، ونواحي التميز الذي ستضيفه الدراسة المزمع القيام بها.
- بيان الجهات التي يمكن أن تستفيد من نتائج الدراسة سواء أكانت أفراداً أم مؤسساتٍ رسمية عامة أم خاصة إنتاجية أم خدمية.

جـ - مشكلة البحث:

يقصد بهذا العنصر، صياغة مشكلة البحث في عبارات محددة وواضحة تعبر عن مضمون المشكلة وأبعادها؛ وذلك بهدف توجيه العناية مباشرة بالمشكلة، أي بجمع المعلومات الخاصة بها.
ويُعرف في أثناء صياغة مشكلة الدراسة طريقتان. الأولى، وهي خاصة بصياغتها على هيئة سؤال رئيس، وقد يتفرع عنه أسئلة جزئية، والثانية، وهي خاصة بصياغتها على هيئة تقرير. فمثلاً في العنوان الأول، يكون تحديد المشكلة بالطريقتين على النحو التالي:
ما المهارات التدريسية اللازمة لمعلم المرحلة الابتدائية في محافظة الرياض؟
المهارات التدريسية اللازمة لمعلم المرحلة الابتدائية في محافظة الرياض.
وهناك شروط للصياغة الجيدة، وهي:
أن تعبر الصياغة عن علاقة بين متغيرين أو أكثر.
أن تصاغ المشكلة بصيغة سؤال.
إمكانية اختبارها.

د - وضع الفروض :

الفرض، هو الإجابة المحتملة لأسئلة الدراسة. فالباحث عندما ينتهي من صياغة مشكلة الدراسة بسؤال رئيس أو أسئلة فرعية، فإنه يلجأ إلى وضع الفروض؛ وذلك للإجابة عن سؤال الدراسة أم أسئلتها.
وتعد هذه الإجابة أولية؛ لأنها قد لا تكون صحيحة بمعنى يمكن قبولها أم ردها حسب ما تسفرعنه نتائج الدراسة الميدانية.

وهناك شروط معينة لازمة للفرض الجيد، وهي:

- أن تتضمن الصياغة متغيرين أو أكثر.
- أن يكون الفرض منسجماً مع الحقائق العلمية والنظريات المعروفة أو مكملة لها، وليس خيالياً أو متناقضاً معها.
- مقدرة الباحث على تفسير المشكلة، وهذا مما يزيد من قيمة الفرض.
- بساطة الفرض، أي هو الذي يفسر المشكلة بأقل عدد من الكلمات المعقدة.

وللفرض نوعان، الأول، وهو خاص بالفرض الصفري، ويعني أنه الذي ينفي وجود علاقة بين متغيري الدراسة. مثال: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين البث المباشر والغياب لطلاب المرحلة الابتدائية في محافظة الرياض.
والثاني، وهو خاص بالفرض المباشر (غير الصفري)، ويعني أنه الذي يثبت العلاقة بين متغيري الدراسة. مثال: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين البث المباشر والغياب لطلاب المرحلة الابتدائية في محافظة الرياض.
وقد يستغني الباحث عن وضع الفروض في حالة إذا كانت مشكلة البحث تهدف إلى الوصول إلى حقائق. مثال:

إذا كان الباحث يريد معرفة تاريخ الحركة التعليمية في محافظة بغداد ، أو حياة أحد رواد التربية فيها. فإن الباحث لا يحتاج إلى فروض؛ لأن المجهود الذي يقوم به معني بجمع الحقائق.

هـ ـ أهداف البحث:

هو العنصر الذي يجيب الباحث عن سؤال مؤداه: لماذا يجري البحث؟. ومن قراءة الأهداف يمكن معرفة مدى مناسبة البحث لحل المشكلة. ونوع الإضافة العلمية لجسم المعرفة في مجال المشكلة.

ويشترط عند تحديد أهداف البحث ما يلي:

- أن تكون محددة، يمكن قياس مدى تحققها.
- وأن تكون دقيقة، أي وثيقة الصلة بمشكلة البحث.
- وقابلة للتحقيق على ضوء الإمكانات الزمنية والمادية المتاحة .

و ـ أهمية البحث:

ومن المرادفات الأخرى لهذه التسمية، مبررات البحث، وخلفيات البحث. وتعني أهمية البحث إبراز القيمة الحقيقية المرجوة من إجراء البحث، ويتطلب هذا العنصر تقديم الأدلة والشواهد التي تقنع القارئ بضرورة إجراء البحث لهذه المشكلة، ومنها:

- توضيح ما يمكن أن يقدمه البحث في حل المشكلة أو إضافة علمية.
- الإحصاءات ذات العلاقة المباشرة بمشكلة البحث.
- الإشارة إلى التوصيات التي وردت في بحوث سابقة، والتي تشير على أهمية دراسة مثل هذه المشكلة.
- الإشارة إلى بعض الأدلة المنقولة للمعنيين بالمشكلة سواء أكانوا متخصصين في مجال المشكلة أم مستفيدين .
- الإشارة إلى المجالات التي يمكن أن تشير إليها دراسة هذه المشكلة.

ز ـ إجراءات الدراسة:

يستخدم الباحث مجموعة من الإجراءات؛ للإجابة عن أسئلة الدراسة وإثبات فروضها، ومنها:

- تحديد منهج أو مناهج البحث.
- تحديد مجتمع الدراسة، وطريقة اختياره.
- تحديد عينة البحث من حيث نوعها، وأسباب اختياره، وخصائصها (متغيراتها).
- تحديد أداة أو أدوات البحث، من بيان إجراءات تصميمها، وإجراءات تحكيمها.
- الأساليب الإحصائية للإجابة عن أسئلة الدراسة .

ح ـ حدود البحث:

للبحث العلمي ثلاثة حدود. الأول، ويسمى بالحد الموضوعي، والثاني، ويسمى بالحد الزمني، والثالث، ويسمى بالحد المكاني.

مثال: مشكلات معلم المرحلة الابتدائية في العراق .

الحد الموضوعي في هذا العنوان، هو مشكلات معلم المرحلة الابتدائية.

الحد الزمني، كأن يحدد الباحث وقت تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثاني لعام 2015-2016 م .

الحد المكاني، يتمثل في جميع معلمي المرحلة الابتدائية الحكومية والأهلية في العراق، ويحدد المحافظات التي ستطبق عليها الدراسة.

ط ـ مصطلحات البحث:

في هذا العنصر يلجأ الباحث إلى تعريف بعض المصطلحات التي يمكن الإساءة في فهمها، أو فهمها على نحو مغاير لما أراده الباحث مع الإشارة إلى المراجع التي استقى منها هذه التعاريف، ودعم وجهة نظره حول تبني معنى محدد

لمصطلح معين. وهنا من الضروري بمكان أن يتجنب الباحث التعريفات التي هي محل خلاف أو التي تحمل أكثر من معنى.

ي ـ مسلمات البحث:

وهي مجموعة من المقولات التي يعرضها الباحث، ويسلم بصحتها دون الحاجة إلى إثباتها، ويشترط أن تكون ذات علاقة بمشكلة البحث. مثال:

تتعدد مشكلات معلم المرحلة الابتدائية.

تؤثر مشكلات معلم المرحلة الابتدائية على الإنتاجية التربوية. وهذا العنصر أي وضع مسلمات للبحث يمكن للباحث أن يستغني عنه؛ نظراً لعدم تأثيره على سير البحث. وهذا هو الشائع في عدد من البحوث التربوية.

ك ـ مراجع الخطة:

يعرض الباحث إذا ما وصل إلى هذا العنصر المراجع التي استعان بها في إعداد خطة البحث، ويوزعها إلى مراجع عربية ومراجع أجنبية،أو توزيع آخر معروف علمياً، ويراعي الترتيب الألفبائي في كتابتها كما يشير إلى مراجع يمكن للباحث أن يستفيد منها في مرحلة إعداد البحث.

المرحلة الثالثة: إعداد تقرير البحث:

بعد الموافقة النهائية على خطة البحث من قبل المؤسسة العلمية التي يدرس بها الباحث إذا كان طالباً أم طالبةً للدراسات العليا، فإنه ينفذ ما أورده في خطة بحثه.

وتعد هذه المرحلة آخر مراحل إعداد البحث، وأهمها؛ نظراً لأن الباحث يوضح الجهود التي بذلها والإجراءات التي اتبعها في أثناء المراحل السابقة وفق المواصفات العلمية للمؤسسة التي ينتمي إليها.

وتختلف المؤسسات العلمية والبحثية والمجلات المحكمة في المواصفات الواجب توافرها في تقرير البحث. وتصدر هذه الجهات أدلة خاصة بها وتحدد هذه المواصفات. ويتطلب توضيح تقرير البحث تناول تعريف تقرير البحث، وشروط إعداده، والفرق بينه وبين خطة البحث، وعناصره على النحو التالي:

1 ـ تعريف تقرير البحث:

أورد المهتمون بدراسة تقرير البحث آراء متعددة، ومنها، أن تقرير البحث هو الذي يتكون من فصول (5 ــ 6 عادة) يتم إعدادها على ضوء مبادئ معينة. تختص الفصول الثلاثة الأولى بما جاء في خطة البحث، والرابع يختص بعرض نتائج البحث مع مناقشها وتفسيرها، والخامس يختص بالتوصيات التي يمكن تعميمها أو استخدامها .

كما **يعرف تقرير البحث**، بأنه "الشكل والمضمون النهائي للعملية بأكملها" .

وهو أيضاً "عرض مجموعة من المقدمات والنتائج حول دراسة معينة؛ وذلك استجابة لطلب أو تكليف من فرد أو مجموعة أفراد أو من جهة خاصة أو حكومية" .

كما يعرف بأنه "... وصف للجهود التي بذلها الباحث والخطوات التي سلكها والنتائج التي توصل إليها" .

ويمكن تحديد تعريف لتقرير البحث،

بأنه الشكل النهائي للبحث، إذ يوضح الباحث فيه الجهود الهامة التي بذلها في أثناء إعداد الجزء النظري والجزء الميداني للبحث وفق مواصفات المؤسسة العلمية التي ينتمي إليها، أو الجهة التي يريد نشر بحثه فيها.

2 ـ شروط إعداد تقرير البحث:

تستهدف الجهات العلمية والبحثية من تحديد شروط أو مواصفات لإعداد تقرير البحث في توصيل المعرفة للقارئ بسهولة ويسر. وتتمثل هذه الشروط أو المواصفات في:

- سلامة اللغة؛ لتجنب الأخطاء الأسلوبية والنحوية.
- صحة المعلومات؛ لتجنب الأخطاء العلمية والطباعية.
- مراعاة التنظيم؛ وذلك لتسلسل المعلومات بصورة منطقية.

- إعداد التقرير في مسودة أولية؛ ليأخذ قدراً من التنقيح وما يتبعه من إضافة أو حذف .
- الابتعاد عن عرض التعليقات الشخصية في محتوى التقرير، وإذا لزم الأمر يمكن عرضها في الخاتمة مقرونة بالأدلة المقنعة.

3 - الفرق بين تقرير البحث وخطة البحث:

تبدو الفروق بين خطة البحث وتقرير البحث فيما يلي:

- يتم إعداد خطة البحث بصيغة المستقبل، بينما يتم إعداد تقرير البحث بصيغة الماضي.
- يتم إعداد خطة البحث بصورة موجزة وفق عدد الصفحات المقررة في أدلة إعداد البحوث في الجهات العلمية التي ينتمي إليها الباحث، بينما يتطلب إعداد تقرير البحث بصورة موسعة، إذ يتوسع الباحث في عرض الجزء النظري للبحث سواء في الإطار النظري أم في مراجعة الدراسات السابقة، كما يتوسع في عرض الجزء الميداني سواء في منهج البحث وإجراءاته أم في تحليل البيانات ومناقشتها وتفسيرها. ويختتم بتقديم ملخص للبحث مع توصياته ومقترحاته.
- يتم إعداد محتوى خطة البحث وفق ترتيب عناصر خطة البحث، بينما يتم إعداد محتوى تقرير البحث، وفق ترتيب فصول ومباحث تقرير البحث الموضحة في أدلة البحوث العلمية التي تصدر عن الجهات العلمية والبحثية التي ينتهي إليها الباحث أو يريد نشر بحثه فيها.

4 - عناصر تقرير البحث:

يتألف تقرير البحث من ثلاثة عناصر متتالية، هي الجزء التمهيدي، وصلب التقرير، والمراجع والملاحق. وفيما يلي عرض مختصر لمحتوى كل عنصر:

أ - الجزء التمهيدي :

ويتألف الجزء التمهيدي من عدة صفحات مرتبة، تأتي في بداية تقرير البحث، وهي : صفحة العنوان، وصفحة الإجازة (إذا وجدت) وصفحة التمهيد والشكر، وصفحة المحتويات، وصفحة قائمة الجداول (إذا وجدت)، وصفحة قائمة الأشكال (إذا وجدت)، ويمكن أن يضاف إليها صفحة الملاحق (إذا وجدت).

ب - صلب التقرير:

ويتضمن صلب التقرير عناصر، تدعى بأبواب وفصول البحث وتعرض مرتبة، وهي أربعة عناصر :

- المقدمة:

وتتضمن المقدم ة عرض المشكلة، وتحليل الدراسات المرتبطة بموضوع البحث، والافتراضات، والفروض، ويضاف إليها أهداف البحث، وأهميته، وحدوده، ومصطلحاته، وجوانب قصوره.

- أسلوب المعالجة:

ويتضمن أسلوب المعالجة، الطرق المستخدمة (إجراءات البحث) ومصادر البيانات الميدانية (أنواعها، وتصميمها، وتحكيمها، وثباتها، وصدقها، وتوزيعها، وجمعها).

الأدلة وتحليلها (تحليل النتائج ومناقشتها وتفسيرها) باستخدام الجداول والأشكال البيانية.

- الخلاصة والنتائج، ويضاف إليها التوصيات والمقترحات .

جـ - المراجع والملاحق:

ويتضمن قائمة بالمراجع، والملاحق (إذا وجدت) والفهرسة (إذا وجدت).

الخلاصة:

تم في هذا الفصل عرض مراحل إعداد البحث التربوي. وهي بالترتيب مرحلة اختيار المشكلة، ومرحلة إعداد خطة البحث، ومرحلة إعداد تقرير البحث.

- حيث جاء في المرحلة الأولى، وهي اختيار المشكلة، تناول مصادر اختيار المشكلة، والموضوعات التي يجب على الباحث أن يبتعد عن اختيارها، ومعايير اختيار الموضوع. وقد تم توزيعها إلى معايير شخصية، ومعايير علمية واجتماعية وأخلاقية .

- وجاء في المرحلة الثانية، وهي إعداد خطة البحث، تعريف خطة البحث، والهدف من إعدادها، وفحصها، وعناصرها.

- وجاء في المرحلة الثالثة، وهي إعداد تقرير البحث، من حيث تعريف تقرير البحث، ومواصفات تقرير البحث، والفرق بين خطة البحث وتقرير البحث، وعناصر تقرير البحث.

الأسئلة

1 ـ ما مراحل إعداد البحث التربوي؟
2 ـ ما المصادر التي تعين الباحث على الوصول إلى موضوعات بحثية؟
3 ـ هناك موضوعات قابلة للبحث والدراسة ومع ذلك يُنصح الباحث بأن لا يقبل عليها. ما هذه المحاذير التي يلزم الباحث أن يتنبه إليها في مرحلة اختيار المشكلة؟
4 ــ عرف خطة البحث، وحدد أبرز عناصر هذا التعريف؟
5 ـ يعد الباحث خطة لهدف محدد. حدد هذا الهدف .
6 ـ صف تحكيم خطة البحث التربوي.
7 ـ على ضوء دراستك لخطة البحث. صمم خطة بحث لمشكلة تربوية، بحيث تشتمل على عناصر الخطة .
8 ــ ما الفرق بين خطة البحث وتقرير البحث؟
9 ـ ما شروط إعداد تقرير البحث؟
10 ــ عدد العناصر الرئيسة لتقرير البحث. مع بيان العناصر الجزئية لكل عنصر رئيسي.